الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قســـم: العـلوم الإنسانية

نظرة أحمد بن بلة للثورة الجزائرية 1954-1962

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

- إعداد الطلبة:
- جمال حميداتو
- صالح بوته

إشراف:

أ.د محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
د/ الطاهر سبقاق	رئيساً
أ.د/ محمد السعيد عقيب	مشرفاً ومقرراً
د/ بن موسى موسى	مناقشاً

السنة الجامعية:2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قســـم: العـلوم الإنسانية

نظرة أحمد بن بلة للثورة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

- إعداد الطلبة:
- جمال حميداتو
- صالح بوته

إشراف:

أ.د محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
د/ الطاهر سبقاق	رئيساً
أ.د/ محمد السعيد عقيب	مشرفاً ومقرراً
د/ بن موسى موسى	مناقشاً

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي ثمرة عملنا المتواضع إلى من كان سببا في وجودنا في هذه الحياة، اللذين هما أغلى جوهرتين، كم ضحوا وصبروا من أجلنا أطال الله في عمريهما وأمدهما الله بالصحة والعافية ووفقنا الله لبرهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وإلى باقي أولي القربى وكل عائلة حميداتو وبوته وجميع الأصدقاء، والأساتذة الكرام وإلى كل من ساهم في توصيل المعرفة والعلم إلينا، وإلى وطننا الغالي .

رحم الله شهداء الوطن وألحق بهم من ساهم في بنائه وضحى من أجله، وإلى كل من ساهم في نشر العلم وتدريسه في مختلف أطواره العلمية.

جمال وصالح.

شكر وعرفان

كل الشكر لله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء الحسن على ما أنعم به علينا من نعم جليلة وأجلها نعمة العلم، فسبحانه وتعالى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وكرمه على جميع من خلق تفضيل بأسمى عبارات الثناء والشكر التي نعجز على ذكرها فقال وهو أصدق القائلين : " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم " النحل .

والشكر والتقدير والعرفان منا لكل المشرفين والقائمين على المؤسسات العلمية والإجتماعية والثقافية وخاصة التي نحن بصددها نقدم هذا العمل في هذه الدرجة العلمية وغيرها من المؤسسات التي قدمت لنا يد المساعدة في البحث وأمدتنا بالكتب والمعلومات التي تخص تاريخ الجزائر والشخصيات التي ناضلت فيه .

وكل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب الذي هو قدوتنا الذي أمدنا بالمادة العلمية ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيه لإعداد هاته المذكرة .

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين الذين تفضلوا بمناقشة هذا العمل العلمي المتواضع وتقييمه في ظل الأوضاع الراهنة وأمدهم الله بالصحة والعافية ونفع الله بعلمهم الجميع .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تق	تقديم
ص	صفحة
ط	طبعة
ط.خ	طبعةخاصة
مر	مراجعة

مقدمة

كان للثورة الجزائرية زخما كبير، وصدى واسعا جعل الكثير من الكتاب والشخصيات المختلفة الاتجاهات تسجل تاريخها ضمن أكثر الثورات تأثيرا خلال القرن العشرين.

ولقد قام عدد من قادة الثورة بتسجيل مذكراتهم، وتسطير بطولاتهم لتظل خالدة في سجل التاريخ، ومضرب مثلا للأجيال في قيم التضحية والفداء من أجل تحرير الأوطان من ربق الاستعمار.

وممن خطوا وأثروا تاريخ الثورة الجزائرية الرئيس "أحمد بن بلة" الذي تمكن من كتابة جزء من ذكرياته ومذكراته، وسجل حوارات روى من خلالها مختلف مراحل حياته النضالية، وبين ووضح وجهة نظره في رؤيته لمجريات العمل الوطني.

ونتيجة لقيمته النضالية وشخصيته القيادية ومقدار روايته الشخصية، وقع اختيارنا على موضوع "**نظرة أحمد بن بلة للثورة الجزائرية 1954-1962**" ليكون عنوانا لمذكرتنا.

1- أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في التعرف على شخصية أحمد بن بلة ومراحل نضاله السياسي والوقوف على تفسيره وتحليله لبعض أحداث الحركة الوطنية ومراحل الثورة التحريرية.

2- أسباب اختيار الموضوع:

إن من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع معرفة وجهة نظر صانعي الأحداث في مسيرة النضال الوطني ضد الاستعمار والاطلاع على رؤية قادة العمل الوطني والنشاط الثوري لمختلف أحداث ومراحل الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ويضاف لذلك أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية:

- أسباب ذاتية:

التعرف على شخصية أحمد بن بلة التي أثارت إعجاب الكثير خارج الوطن وداخله، مما نبهنا للعمل على إعطاء هاته الشخصية قدرها وقيمتها ولو باليسير من الجهد.

- أسباب موضوعية:

ولعل من الأسباب الموضوعية التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع نقص الدراسات التاريخية واختلاف المصادر في ذكر أحداث الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حسب رؤية الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية.

3 – الإشكالية:

انطلاقا مما سبق ذكره قمنا بصياغة إشكالية تتمحور حول: كيفية تحليل وتفسير أحمد بن بلة لمسيرة نضال الحركة الوطنية ولأحداث الثورة الجزائرية، وإلى جانب هذه الإشكالية العامة انبثقت الأسئلة الفرعية الآتية:

1 – ما هي العوامل التي كونت شخصية أحمد بن بلة وأثرت فيه؟

2 – ما هو الدور الذي قام به أحمد بن بلة سياسيا وعسكريا في الثورة؟

3 – ماهي نظرته لمختلف تطورات الحركة الوطنية فيما عايشه وسمع عنه وصنعه من أحداث؟

4 – وما هي رؤيته ووجهة نظره لمراحل ومحطات الثورة التحريرية؟

4 – الإطار الزماني والمكاني للبحث:

إن الأحداث التي يدور حولها بحثنا هذا تنحصر في الفترة الزمنية الممتدة من 1916 إلى غاية 1962، وهي مرحلة غزيرة بالوقائع والأحداث السياسية والعسكرية العالقة بشخصية أحمد بن بلة وسيرته النضالية والمحطات التي كان فيها سندا ودعما قويا للثورة اعتبار التاريخ الأول سنة ميلاد أحمد بن بلة والثاني سنة ميلاده.

5 – المصادر والمراجع:

لخوض غمار هذا الموضوع وإنجاز هذه المذكرة، شرعنا في جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع المتنوعة وعلى رأسها مذكرات "أحمد بن بلة" لروبير ميرل الذي أفادنا في تسلسل الأحداث، والكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لعبد الرحمن العقون، والرئيس أحمد بن بيلا يكشف أسرار ثورة الجزائر لأحمد منصور وهو حوار غزير وثري ومطول

أطلعنا على نظرته لمختلف مراحل العمل الوطني، وعبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الديب وقد أفادتنا هذه المصادر بالمعلومات التي تخص الحركة الوطنية والثورة التحريرية وتفصيلها لأهم الوقائع والأحداث التاريخية باعتبار أصحابها كانوا هم صناعا للحدث.

ويضاف لذلك المراجع التي وظفناها في هذا البحث مثل "التاريخ السياسي للثورة الجزائرية" لعبد الله مقلاتي وطافر نجود، و"التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962" لعمار بوحوش، و"نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)" لمحمد عباس وقد سمحت لنا هذه المراجع بتغطية بعض النقص الذي وجدناه في المصادر المذكورة.

6 – خطة البحث:

بعد اطلاعنا على المادة العلمية عملنا على رسم خطة هذه المذكرة في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة جاءت كالتالي:

ففي المقدمة تناولنا تمهيدا قصيرا وصولا إلى شخصية أحمد بن بلة، ثم ذكرا أهمية الموضوع وأسباب دراسته وحدود الزمكانية وغيرها من العناصر الأساسية للمقدمة.

وخصصنا الفصل الأول لحياة أحمد بن بلة من المولد والنشأة والتكوين إلى نضاله الساسي في ظل الحركة الوطنية وانخراطه في حزب الشعب وترأسه للمنظمة الخاصة ودوره في التحضير للثورة ثم لمحة كرونولوجية على مختلف نشاطاته وما عرفه من أحداث حتى وفاته.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه مراحل الثورة المختلفة عند أحمد بن بلة بداية الاستعداد للثورة وتحضير السلاح لاندلاعها وموقفه من تفجير الثورة، وكذا مؤتمر الصوم والانتقادات التي وجهها للمؤتمر وقراراته مبينا على الأسباب والخلفيات وما انبثق عليها خلافاته مع عبان رمضان على وجه التحديد وحكمه على المؤتمر، ثم كيفية اختطافه من قبل سلطات الاستعمار.

وفي الفصل الثالث تطرقنا لآرائه ومواقفه منذ سجنه في أكتوبر 1956 وحتى الاستقلال، وكذا محاكمته وموقفه من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمفاوضات مع الفرنسيين واتفاقيات إيفيان ومسألة الإفراج عنه وموقفه من الصراعات الداخلية للبلاد الجزائرية

وزيارته لجمهورية مصر العربية ولقاءه مع جمال عبد الناصر ثم رأيه في مؤتمر طرابلس وما ترتب عنه من مسائل حتى الاستقلال.

7 – المنهج المتبع:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي قمنا باستعماله في عرض أهم الوقائع والأحداث وتسجيل جملة من الآراء والمواقف المتعلقة به ووصفها وسردها بالتحليل والتبيان للوقائع التي عايشها أحمد بن بلة مع مراعاة الترتيب الزمني قصد تحري الموضوعية ما أمكن ذلك.

8 – صعوبات البحث:

وطيلة اعدادنا لهذا البحث اعترضتنا عدة صعوبات وعراقيل منها ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث وصعوبات الوصول إلى المكتبات داخل وخارج الولاية؛ وهذا نظرا للوضعية الصحية المتمثلة في وباء كورونا، إضافة إلى اختلاف المصادر وتداخلها في المعلومات الخاصة بالثورة، ولم نجد تعاونا من بعض المكتبات كمكتبة دار الثقافة بالوادي.

ورغم ذلك تمكنا في اخراج هذه الدراسة في حلتها هاته، ونقر بأن كل عمل لا يخلو من صعوبات ونقائص فقد حاولنا بكل جهد للوقوف على كل كبيرة وصغيرة، من أجل الإحاطة الموضوع بكل ما تقتضيه التغطية الكلية للموضوع، لكننا على يقين بأن العمل تعتريه بعض الثلمات التي قد يستطيع غيرنا اكمالها لاحقا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزير الشكر لكل من ساعنا ولو بكلمة طيبة.

النخلة في: الأحد 13 جوان 2021.

الفصل الأول

حياة ومسيرة أحمد بن بلة

أولاً – مولده.

ثانياً – النشأة.

ثالثاً – انخراطه في حزب الشعب.

رابعاً – ترأسه للمنظمة الخاصة.

خامساً – هروبه من السجن والتحاقه بالقاهرة.

سادساً – حياة أحمد بن بلة من الثورة إلى الوفاة.

أولاً – مولده:

ولد أحمد بن بله في 15سبتمبر 1916، حيث قال في حواره مع أحمد منصور: "**أنا ولدت في مغنية فعلاً ولكن التاريخ لا أظن دقته وربما لا أعرفه على وجه التحديد تقريباً**"[1]؛ لأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك هيئة للأحوال الشخصية وكان حكما فرنسياً عسكرياً، للجزائر، وهناك من يقول أنه ولد يوم 25 ديسمبر 1918 بمغنية على الحدود المغربية الجزائرية[2].

ورشح أحمد أنه ولد بتاريخ 1916 من أبوين مراكشيين[3]، وأبوه هو مبارك بن محجوب وأمه فاطمة بنت الحاج[4]،وينتمي إلى لعرش أولا سيدي رحال، وينحدر والده من منطقة أولاد ناصر حوالي 60 كلم على مدينة مراكش، وقدما إلى الجزائر في ظروف خاصة واستوطن في مغنية، إذ طلب منه أخوه أن يسكن بجانبه، وكان سبب مجيئهم إلى الجزائر الأوضاع الأمنية في مراكش والتي كانت سائبة في ظل الفوضى والسرقة والاغتيال، وخاصة أصحاب الأنعام التي كانوا يحرسونها بالتناوب في الليل، وكان في تلك الحقبة (نهايات القرن التاسع عشر الميلادي) الجميع يعمل بالثأر، الذي لم يكن يقتصر على القاتل وإنما يشمل جميع أفراد أسرته، فقد قتل أحد أعمام أحمد بن بلة اللصوص، فخافوا من ردود الفعل اتجاههم، ولتجنب العائلة فقدان أحد أفرادها أقترح عليه الذهاب إلى الحج وفي طريق عودته من الحج أعجب بقرية مغنية، ومن أجل سلامتهم استقر المقام بهم في مغنية رغم وجود الاستعمار الفرنسي والحالة التي كانت عليها البلاد من تغيرات على بيئتها في الواقع المعاش الذي اختلط فيه الفرنسيون واليهود في العيش مع الجزائريين في منطقة واحدة، وبذلك استقر بهم المقام هنالك، وكانت بذلك بداية حياة جديدة لعائلة بن بلة في موطن غير الموطن الذي كانوا فيه من ذي قبل[5].

---

[1] أحمد منصور: **الرئيس احمد بن بيلا.. يكشف أسرار ثورة الجزائر**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 5.

[2] روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الاخضر، ط1 ، منشورات دار الادب، بيروت، دس، ص 31.

[3] أحمد منصور: المصدر السابق، ص 34.

[4] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر ص500.

[5] محمد خليفة: **أحمد بن بله حديث معرفي شامل**، ط1، دار الوحدة للطباعة والنشر بيروت، 1985، ص–ص 45–46.

ثانياً – النشأة:

ترعرع أحمد بن بله في مغنية بالغرب الجزائري وسط عائلة ريفية[1]، حيث أن أبوه كان فلاحاً وله قطعة أرض قرب مغنية قليلة الماء، بالإضافة إلى ذلك كان والده يمتهن التجارة بمغنية، التي تعتبر مورد معيشة عائلته، وكان له أربعة أخوة ذكور الأخ الأكبر عمر الذي شارك في الحرب العالمية الأولى بكتيبة المدفعية الجزائرية وتوفي بتلمسان متأثرا بجروحه من خلال المعارك التي خاضها مع الفرنسيين، والثاني اسمه عبد القادر الذي توفي مريضا بمغنية، والثالث يدعى رحال وكان يعمل في شمال فرنسا واختفى خلال سنة 1940 أو قتل خلال الهجرة الجماعية أثناء الحرب، والرابع يدعى وسيني سمي على اسم ولي من أولياء جهة مغنية (سيدي محمد وسيني) وفي سنة 1939 التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي لكنه أصيب بالسل ومات في ذلك العام وتوفي والده أيضا، وله شقيقتان أصغرهما هبة[2].

تربى أحمد بن بله في عائلة دينية محافظة على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، يتبع أبوه الطريقة المكاحلية[3]، وكانت والدته حافظة للقرآن الكريم وكذا المدائح النبوية والأناشيد البطولية التي تمجد الرباط والجهاد والشجاعة، مما رسخ في ذهنه وعقله الثقافة العربية الإسلامية، وتأثره بأبيه الذي كان مقدم زاوية[4].

كانت المرحلة التي عاشها أحمد في طفولته مرحلة مهمة؛ هي مرحلة ما بين الحربين العالميتين التي كان العالم العربي فيها لا يزال تحت كنف الاستعمار الغربي، الذي شهد مقاومة في شتى بقاع الوطن العربي وخاصة المشرق منه، وكانت رياح تلك المقاومة وأصداؤها تصل

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر05 جويلية 1962**، ط1 ،دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 11.

[2] روبير ميرل: المصدر السابق، ص–ص 31–32.

[3] الطريقة المكاحلية: وهي تسمية مشتقة من البارود أو البارودة، وكان عندهم كل سنة بالفعل موسم خاص لاستخدام البارودة في مجالات عديدة منها الصيد والتدريب على هدف محدد، والرماية بالنار الحية اقتداء بالشيخ الطريقة الذي يتبعونه في المغرب الأقصى. ينظر – محمد خليفة : المصدر السابق، ص 46.

[4] نفسه، ص 47.

إلى أقطار المغرب العربي وتحرك فيها الحماس الوطني لمقاومة الاحتلال والجزائر واحدة من هذه الأقطار[1].

وكانت بداية دراسته في الكتاب لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم؛ وهو التعليم القاعدي الذي كان سائدا آنذاك، وكان يقوم للدراسة بعد الثالثة والرابعة صباحاً، وفي الثامنة يذهب للمدرسة الابتدائية الفرنسية، لذلك كان الأمر شاقاً ومتعباً عليه فاختار الاستمرار في الدراسة بالمدرسة الفرنسية وترك الكتاب[2]، وأنهى دراسته الابتدائية في مدينة مغنية[3].

كانت المدارس تستعمل اللغة الفرنسية للتدريس، ولذلك انصرف التلاميذ إلى تعلم القرآن وحفظه كرد على فعل انتشار السياسة الفرنسية في المجال الثقافي، وعندما بلغ أحمد السادسة من عمره اندلعت ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب الأقصى[4]، وكان الأطفال يرددون بعض الأناشيد محتفلين بنصر الخطابي على المستعمر[5].

وفي دراسته الابتدائية في مغنية لم يكن هناك أي تمييز عنصري، وعندما آن الأوان للشهادة الابتدائية اضطر والده لتزوير بطاقة ولده أحمد ليزيد في عمره عامين لأنه كان صغيرا، لتمكينه من اجتياز امتحان الشهادة، ولما نجح في ذلك قررت أسرته إرساله إلى مدينة تلمسان لمواصلة دراسته وتكرم أحد أصدقاء والده باستضافته عنده إلى أن يتم تعليمه الثانوي، وهكذا

---

[1] مائدة خضير علي السعدي: **أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965**، (رسالة ماجستير) في التاريخ الحديث، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، 2004، ص 08.

[2] أحمد منصور: المصدر السابق، ص 36.

[3] عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، 2009، ص93.

[4] الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي: ولد في أجادير 1882 تتلمذ على يد والده وعمه عبد السلام فتعلم مبادئ العلوم الدينية والعربية، ثم سافر إلى تطوان مع عائلته عام 1896، للدراسة بالجامع الكبير، وعاد إلى أجادير عام 1900 وفي عام 1902 رحل إلى فاس للدراسة واستقر في مدرسة العطارين، ثم التحق بجامعة القرويين وواصل دراسته المعمقة، وكان ذكيا ونشيطا وسريع الملاحظة والاستيعاب، واعيا للأحداث مدركا لطبيعة مؤامرات الغرب وفرنسا وإسبانيا بشكل خاص، وزاول عدة مهن في مليلية التدريس والترجمة والصحافة والقضاء، وبلغ منصب قاضي القضاة، قاد ثورة الريف العظمى 1921–1926 بعد وفاة والده، ونفي إلى جزيرة لارنيون في مدغشقر وبعد عشرين سنة نقل إلى مصر وترأس مكتب تحرير المغرب العربي، وتوفي في 06 فيفري 1963 بالقاهرة . ينظر– محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص–ص 131–132.

[5] محمد خليفة: المصدر السابق، ص–ص 47–48.

تمكن أحمد بن بلة من الانتقال إلى الدراسة في تلمسان، وعمره إحدى عشرة سنة، وهي أول مرة يغادر فيها عائلته وقريته لكونه ابن فلاح يقطن في الريف، ويعتبر ذهابه إلى المدينة للدراسة مغامرة كبرى آنذاك[1]؛ فتلمسان مدينة تميزت بالعلم والثقافة العريقة، فكانت نقطة تحول مهمة في حياته نظير انتقاله من الريف إلى المدينة[2].

وتابع دراسته الثانوية بتلمسان[3]، وبدأ يلاحظ بشكل لافت الفرق الكبير بين فئات القاطنين في تلمسان من جزائريين ويهود وفرنسيين، عكس الطيبة المعهودة في الريف، وكان التصدع بين عالم الجزائريين والأوروبيين واضحا والتمييز العنصري جليا ويتعرض له في كل حين لا سيما في المدرسة ولأول مرة يرى نفسه أنه ينتمي إلى فئة يعتبرها الأوروبيون منحطة، وأنه أجنبي وغريب في بلاده[4].

بدأت معاناة أحمد بن بلة تزداد يوما بعد يوم في تلمسان لشعوره بالعزلة وتعرضه للمضايقات وهو بعيدا عن أرضه وعائلته ولعل ما زاد الأمر سوءا هي الأزمة المالية التي حلت بصديق والده الذي كان في ضيافته، ولم يجد أحمد بن بلة ما ينقذ توازنه المعنوي إلا هوايته الرياضية وبالأخص كرة القدم التي تعتبر بالنسبة له ظاهرة تعويض وتخفيف وتسلية[5].

وبعد عامين من مكوثه في تلمسان، وقع له حادث صغير ترك في نفسه أثرا عميقا في حياته، جعله يشد رحاله نحو مصير آخر، ويتلخص هذا الحادث الذي وقع بينه وبين أستاذه الذي يدعى **بن أفيداس–Ben avides**– الذي عادة ما يتكلم عن الدين المسيحي وعن الدين الإسلامي، وكان فرنسياً من أصول اسبانية، من المتشددين ضد الدين الإسلامي بالخصوص، وفي غالب الأحيان يجرح الطلاب بكلام يمس سمعة الإسلام، وعندما مس النبي – صل الله عليه وسلم – بقوله: "**محمد بتاعك هذا دجال**"، لم يتحمل أحمد بن بله هذا الكلام ورد عليه

[1] روبير ميرل: المصدر السابق، ص–ص 33–34.

[2] أحمد منصور : المصدر السابق، ص36.

[3] محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 56.

[4] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 34.

[5] نفس المصدر، ص–ص 35–36.

رافضاً[1]، ادعائه بتذكيره بقضية مهمة أن الدين الإسلامي مقدس بالنسبة إليه، فكان رد الأستاذ أن طرد أحمد بن بلة من الفصل والمدرسة، ترك هذا الحادث أثرا عميقا في ذاكرته حيث صار بعده طريح الفراش لمدة خمسة عشرة يوما رغم أنه لم يكن الحادث الوحيد الذي تعرض له سواء في المدرسة أو في المدينة ليذكره كل يوم بالتمييز العنصري الذي لم يكن بن بلة قادرا على قبوله بأي شكل من الأشكال، ولا سيما أن ذلك جعله يشعر في أعماق قلبه بأنه ثائر في وجه ما لقاه من لدن فئات الاستعمار[2].

أصبح أحمد بن بله بعد طرده من المدرسة أكثر إدراكا للمصير الذي كان يعيشه هو والشعب الجزائري، وأكثر إيمانا بضرورة التمرد على ذلك الواقع، وكان متفوقا في دراسته مما مكنته من إجادة اللغة الفرنسية والرياضيات فصار ميالا للقراءة الواعية وكان يجيد الفرنسية ومتفوقاً في الدراسة منذ صغره وخاصة في مرحلة الثانوية، فكان كتاب **غوستاف لوبون- Gustave Lebon** -(تاريخ العرب)[3]، أول كتاب قرأه رغم الحظر الذي كان مفروضا على هذا الكتاب، ولم يكتف بن بلة بذلك، إذ قرأ العديد من الكتب المحظورة كذلك، ولا سيما ما كان يصدر في فرنسا حول تاريخ الأمير عبد القادر ومقاومته، وذلك عن طريق إستعارتها بسرية تامة من بعض زملائه، وإلى جانب ذلك كانت له تجربة في مجال القراءة الأدبية وخاصة الأدب الفرنسي حيث قرأ أعمال **فيكتور هوجو- victor Hugo** - كلها وأهتم بالأدب الفرنسي شعراً ونثراً[4].

[1] أحمد منصور: المصدر السابق، ص-ص 37-38.

[2] روبير ميرل : المصدر السابق، ص 35.

[3] كتاب حضارة العرب: نشره غوستاف لوبون سنة 1884 بعد أن هدته رحلاته في العالم الإسلامي ومباحثه الاجتماعية إلى أن العرب هم الذين مدنوا أوربا بعد أن أنكرت أوربا تلك الحقبة، فرأى لوبون ردا عليهم أن يبعث عصر العرب الذهبي وأن يظهره للعالم في صورته الحقيقية، وكان أكثر إنصافا من بعض كتاب العرب المعاصرين متجاهلين ما لأمتهم العربية من المقام العريض في ميدان الحضارة. ينظر - غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، د ط، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2018، ص-ص 08-33.

[4] محمد خليفة: المصدر السابق، ص -ص 48-50.

وإضافة إلى ذلك فقد ولع بممارسة الرياضة، وكان لاعب خط وسط متميز بالدفاع والهجوم، واتصل في هاته الفترة بالأوساط الوطنية، وعند ظهور حزب الشعب سنة 1937، تمكن من تجنيد الشباب وضمهم إلى صفوفه وخاصة غير المقتنعين بالواقع الاستعماري، وكان من هؤلاء عبد القادر بركة الذي أعطى أحمد بن بله دروساً في الوطنية الأولى، مما سمح بتكوينه السياسي[1].

وفي هاته السنة 1937دعي إلى الخدمة العسكرية[2]، وقضى سنتين في التدريب، حتى أصبح ضابطا متفوقاً مجندا في مرسيليا، لإجادته لعب كرة القدم صار لاعباً محترفاً، وانظم إلى فريق أولمبيك مرسيليا الذي كان من أشهر الفرق الرياضية حينها، وعرض عليه الفرنسيون الاستمرار في الجيش وإكمال تعليمه في الكلية العسكرية لكنه رفض ذلك بدواعي ذاتية وعائلية، فقد توفي والده وكل أخوته ولم يبقى سوى أخ واحد[3].

وأنهى أحمد بن بله الخدمة الإجبارية سنة 1940 تمكن من الاتصال بحزب الشعب[4]، رغم الظروف العصيبة التي كانت تعيشها البلاد آنذاك خاصة في المجال السياسي والاقتصادي وما فرضته أحداث الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا أمام ألمانيا مما جعل فرنسا تعيد تجنيد الجزائريين في صفوف جيشها، وفي صيف 1943 دعي أحمد من جديد إلى الخدمة العسكرية، وأحيل على الفيلق السادس للمدفعية الجزائرية بتلمسان ثم نقل إلى الفيلق الخامس المغربي[5]، ونزل بنابولي[6] سنة 1943[7].

---

[1] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 37.

[2] لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، ط1، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 200.

[3] أحمد منصور: المصدر السابق، ص–ص 43–44.

[4] محمد خليفة: المصدر السابق، ص 81.

[5] روبير ميرل: المصدر السابق، ص50.

[6] نابولي: هي ثالث أكبر مدن إيطاليا تقع في جنوب البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي أكبر مدن جنوب إيطاليا، وهي مدينة سياحية.

[7] حسن يوسف اللموشي: **أحمد بن بله مسيرة النضال**، ط1، المؤسسة العربية للنشر والإيداع، الدار البيضاء، 1995، ص 19.

وقد شارك في معارك ضد النازيين والايطاليين، من أشهرها معركة كاسينو[1]، وأبلى فيها بلاء حسناً وأظهر بطولة وشجاعة ودراية في القتال، لذلك منحه الفرنسيون وساماً من أعلى الأوسمة قلده إياه الجنرال ديغول عام 1943 تكريماً له على دوره في معركة كاسينو، وكان العربي الوحيد الذي منح هذا الوسام، ولم يكن بن بلة فخورا بهذا الوسام، ولا يعتبر هذا تناقضا بل كان مجبرا على أداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي، كي ينتفع بهذه الخبرة العسكرية من خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية ومهارة القتال[2].

سرح أحمد بن بله من الخدمة العسكرية وقد نال أربع استحقاقات اثنان من نوع وسام الجيش واثنان من وسام الحرب، وهذه الاستحقاقات تدل على قدراته وتكوينه العسكري الممتاز[3].

وهكذا فإن تكوين بن بله والمبني على قواعد وأسس رصينة جمعت الخبرة والذكاء في عدة مجالات ثقافية ورياضية وعسكرية، هذه الأخيرة كانت تجربة صقلت موهبته، وأكسبته خبرة سياسية وانفتاحا عن العالم الخارجي، مكنته من الدخول في غمار النضال السياسي من بابه الواسع.

ثالثاً- انخراطه في حزب الشعب:

تأسس حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج[4] في يوم 11 مارس 1937[5] وقام بعدة نشاطات لبث الوعي الوطني، وتوسيع دائرة انخراط الجزائريين في صفوفه، من خلال اللقاءات والجرائد، وتمكن من إرساء قواعد نضالية في عدة جهات من الوطن، ونتيجة عمله الوطني المتزايد قامت سلطات الاحتلال عند بوادر نشوب الحرب العالمية الثانية، قامت بقرار حل

[1] كاسينو: هي معركة من اشهر المعارك التي شارك فيها الحلفاء بإيطاليا حاولوا فيها اختراق خط كوستان "خط الدفاع الألماني" وكانت المعارك عنيفة خاصة حول حوض مونت كاسينو ما بين جانفي وماي 1944.

[2] أحمد منصور: المصدر السابق، ص46.

[3] حسن يوسف اللموشي: المرجع السابق، ص 19.

[4] مصالي الحاج: ولد في 18 ماي 1898 بتلمسان، أسس سنة 1926 نجم شمال إفريقيا في حضن المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وتم حله في سنة 1936، وهو مناضل من أجل استقلال الجزائر. ينظر – محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 7.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 301.

"حزب الشعب الجزائري" سنة 1939، فدخل الحزب ومناضليه في نشاط سري لم تظهر علانيته إلا بعد صدور بيان الشعب الجزائري، وظهر ذلك جليا وبوضوح عند تشكيل حركة أحباب البيان والحرية، وأحداث 08 ماي 1945.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إثر مظاهرات 08 ماي 1945 انخرط أحمد بن بله بصفة رسمية في صفوف حزب الشعب الجزائري[1]، ثم في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان له دور فعال فيها، وتولى العديد من المناصب والمسؤوليات[2]، وقد عرفت الحركة تطورا ملحوظا تجلى في فوزها في الانتخابات وتنظيمها المحكم بمستوى تكوين مناضليها وإطاراتها[3].

فشارك أحمد بن بلة في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 وفاز فيها مع قائمة الحركة، ولكونه مستشارا بالمجلس البلدي ومناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولسمعته التي يتمتع بها، استطاع في شهور قليلة أن يضاعف عدد المنخرطين في الحزب بمغنية، وهذا مالم يكن يغفره له متصرف سلطات الاحتلال التي أحكمت قبضتها على البلاد وأصبحت تطارد المناضلين في حزب الشعب[4].

ورغم كل الظروف التي تعرض لها بن بله بقي متمسكا لنضاله السياسي، وبإيمانه بالقضية الوطنية فطرح فكرة إنشاء منظمة سرية للعمل المسلح، ليقينه "بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، مما جعل قادة العمل الوطني من حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يشرعون في الإعداد للقيام بتحضير العاملين معهم وخاصة الشباب للاستعداد لخوض غمار العمل المسلح[5].

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص56.

[2] الطاهر جبلي: **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954**-1962، ط1، دار الامة، الجزائر، 2014، ص 559.

[3] أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر**، تر: حاج مسعود مسعود، محمد عباس، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 291.

[4] روبير ميرل: المصدر السابق، ص-ص 71-72.

[5] جودي الأخضر بوالطمين: مصدر سابق، ص-ص 13-14.

رابعاً- ترأسه المنظمة الخاصة:

نشأت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947[1]، إثر المؤتمر المنعقد بحي بلكور، وقد تم منح هذه المنظمة السرية طابعا شبه عسكري مهيكل واختير المنتمين اليها وفق شروط صارمة رعيت فيها الكفاءة والقدرة على العمل السري الدؤوب بإخلاص مهما كلف الأمر وأول من اختير لترأسها هو "محمد بلوزداد"[2].

وتمكنت بفضل جهود مناضليها في فترة وجيزة من الزمن من تجنيد حوالي ألفي مناضل كلهم من الشباب المؤمن بالعمل الثوري ودربوا تدريبا خاصا على السلاح، ونظرا لمرض بلوزداد تم تعين حسين آيت أحمد[3] خلفا له لكن بظهور ما سمي بـ :" الأزمة البربرية" تم عزله وحل

---

[1] **المنظمة الخاصة:** منظمة شبه عسكرية سرية يتمثل دورها الأساسي في اقتناء الأسلحة، وتدريب المناضلين تدريبا عسكريا وتوفير كل الشروط الضرورية للدخول في المعركة، وهي بمثابة الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري، التي كانت تعد في سرية تامة وجدية مثالية لثورة مسلحة تتجاوز تلك المخططات والحسابات السياسية الضيقة التي كانت الأحزاب السياسية الأخرى حبيستها. ينظر- عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص 148.

[2] محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 بحي بلكور، تعلم بالعاصمة ونال الشهادة التكميلية العليا، عمل موظفا في الإدارة الفرنسية بالولاية العامة وتخلى عن منصبه، وانخرط في حزب الشعب سنة 1943 وعمره لا يتعدى 19 عام، وفي سنة 1944، وكان أحد المنظمين لمظاهرات أول ماي من سنة 1945 بالجزائر العاصمة، كما مهدت هذه المظاهرات إلى انتفاضة 8 ماي 1945، توقف عن ممارسة نشاطه الثوري ودخل المستشفى تحت اسم مستعار إلى أن وفته المنية يوم 14 فيفري 1952 عن عمر لا يتعدى 28 سنة. ينظر- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989**،ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 512.

[3] حسين آيت أحمد: ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام، بدأ دراسته بمسقط رأسه وتابع الدراسة الثانوية بتيزي وزو، ثم ببن عكنون أين تحصل على البكالوريا، بدأ نشاطه السياسي مبكرا في حزب الشعب، وبعد مجازر 08 ماي 1945، كان من أنصار العمل العسكري، وأصبح بعدها عضو اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية، وحين تأسست المنظمة الخاصة كان أحد أبرز عناصرها وثاني رئيس لها بعد محمد بلوزداد، شارك مع أحمد بن بلة في عملية بريد وهران سنة 1949، وحين ظهرت الأزمة البربرية سنة 1949 التحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة سنة 1951برفقة محمد خيضر، وشارك في مؤتمر باند ونغ سنة 1955 ثم تنقل إلى نيويورك ليرافع لصالح القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، بعد مؤتمر الصومام عين عضو بالمجلس الوطني للثورة، وكان ضمن المختطفين في 22 أكتوبر 1956. ينظر – محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 10.

محله أحمد بن بلة، ومن هنا يمكن القول بأنها: "**أعدت جيشا كاملا ووفرت له جميع الشروط الضرورية للدخول في المعركة**"[1].

وعند توليه قيادة المنظمة الخاصة في سنة 1949 شرع في مضاعفة نشاطها وتحركاتها وأعاد ترتيبها إلى حين إعتقاله في ماي 1950.

ومنذ تكليف أحمد بن بلة بواسطة المكتب السياسي بتسيير المنظمة الخاصة صار على رأس قيادة أركانها العامة، المكونة من: أحمد بن بلة قائدا عاما ومحمد بوضياف قائد ناحية قسنطينة وجيلالي رقيمي قائد قطاع الجزائر، ومحمد يوسفي قائد قطاع وهران وعبد القادر بلحاج مدربا عاما، وقام بن بلة وحسين لحول بزيارة إلى تونس في 19 جوان 1949 وقد استقبلهم صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد (الديوان السياسي) من أجل مشروع الجبهة المسلحة لكامل الشمال الافريقي، وكانت المنظمة في هاته السنة قد انتشرت عبر الوطن في الولايات الثلاث (الجزائر – قسنطينة – وهران) وقسمت الى فرع، وزمرة ونصف زمرة، وكان لدى المنظمة نحو مئة قطعة من السلاح[2].

وأخضعت المنظمة لنظام تسلسلي دقيق وكان لها أربعة دوائر تشمل المصالح العامة والاستعلامات والمواصلات والمتفجرات وشبكة المتعاطفين مع المنظمة[3].

ولم تنحصر اهتمامات وجهود إطارات المنظمة في عمليات البحث عن السلاح والذخيرة فقط بل شملت جمع المتفجرات وأجهزة الإشارة وغيرها من الوسائل والمعدات الحربية التي تعتبر من المتطلبات الأساسية لتحقيق المشروع الثوري[4].

إن مسألة اكتشاف المنظمة الخاصة تعود إلى قضية حدثت في 18 مارس 1950 بسبب أحد المناضلين يدعى (عبد القادر خياري الملقب برحيم) كان مستاء من فصله عن صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تبسة فأخذ يقدح في مصداقية الحزب ويهدد

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 179.

[2] عبد الرحمن ابن ابراهيم العقون: المصدر السابق، ص–ص 30–31.

[3] محمد يوسفي: المصدر السابق، ص–ص 92–94.

[4] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 60.

بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة، وكان مصرا على موقفه رغم محاولات المناضلين تهدئته وإرشاده إلى التعقل وتخويفه، لكن عناصر المنظمة أخطأوا في التعامل معه فاحتجزوه لكنه تمكن من الهروب واستبد به الهلع فذهب إلى مقر الشرطة وأدلى بما لديه من معلومات عن أسماء أعضاء المنظمة الخاصة فقامت سلطات الاحتلال بحملات اعتقال واسعة في عدة مناطق[1]، شملت الاعتقالات مسؤولين لهم تأثير في المنظمة بما في ذلك رئيسها أحمد بن بلة الذي نجح في التملص من قبضت الشرطة في فيفري 1950 مستعملا سلاحه الشخصي مستغلا قدراته البدنية على الفرار منهم، لكن بعد شهر تمكنت القوات الفرنسية من القبض عليه[2]، دلهم على مكانه بلحاج الجيلالي وهو الوحيد الذي كان يعرف مكان تواجده وذكر لهم تفاصيل كل شيء بما في ذلك عملية بريد وهران، وتعرض بن بلة إلى التعذيب واستنطاقه لأخذ المعلومات منه، لكنهم فشلوا في ذلك ونسب كل الأعمال إليه[3].

وتعرض بن بلة ورفاقه إلى المحاكمة وكانت تعليمات الحزب تشير أن تدور المحاكمة بل ضجيج لكنهم لم يمتثلوا إلى الأمر وتمسكوا بموقفهم البطولي، وتم صدور الأحكام عليهم بالسجن، وحكم على بن بلة ثمانية سنوات سجنا[4]، وتم اقتيادهم إلى سجن البليدة [5]،

خامساً- هروبه من السجن والتحاقه بالقاهرة:

رغم سجن أحمد بن بلة في سجن البليدة، إلا أن الاتصالات بينه وبين أنصار المنظمة الخاصة بقيت متواصلة عن طريق المحامين وبعض الحراس، حيث استطاع بن بلة بواسطتهم أن يحبك عملية الفرار برسائله للمناضلين من خارج السجن ويتلقى الرد منهم، إذ يعود الفضل لهم في عملية الفرار، وتمت العملية من خلال الزائرين له في السجن لاسيما الأقارب، أما الأدوات التي تم استخدامها في هاته العملية؛ بعض الحبال وأدوات أخرى، لكن الأهم من كل

[1] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 332-333.

[2] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 84.

[3] أحمد منصور: المصدر السابق، ص-ص 62-63.

[4] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 84.

[5] أنظر الملحق رقم 01، ص 104.

ذلك هو اختيار المكان الذي سيختبئون فيه بعد الهروب، حيث كان للسجن أسوار عالية وهناك حراس، وزنازن مكبلة بالحديد، وتم إدخال منشار صغير عبر وجبة الغذاء من طرف أحد زوار أقارب المسجونين مع بن بلة، الذي يرى أن عملية الهروب تحتاج إلى جهد كبير وتضحية، فكثفوا تدريباتهم الرياضية لتنفيذ خطتهم، فكانت الخطوة الأولى نشر حديد الزنزانة وقد استغرق هذا الأمر حوالي ساعتين ولتغطية صوت عملية النشر كانوا ينشدون النشيد؛ كي لا يسمع الحراس صوت نشر الحديد[1].

وبعد اتمام العملية الأولى خرج بن بلة ومحساس من الزنزانة ليجدوا أمامهم جدار طوله خمسة أمتار ويأتي خلفه جدار أعلى منه وتم صعود بن بلة أولا ثم تبعه محساس تخطيا الجدار الأول ورمي لهم حبل لاجتياز الجدار الثاني المحيط بالمخاطر وأسلاك الكهرباء، ولكون بن بلة رياضيا مكنته قدراته البدنية من اجتياز الجدار عن طريق الحبل رغم الصعوبة التي واجهته هو ورفيقه، ليقصدوا المكان الذي حددوه ويتوارو عن الأنظار عند أحد المناضلين الذي يسكن بالقرب من السجن في بيت صغير[2]، وكان ذلك في شهر ماي 1952 وبقي أحمد بن بلة عدة أشهر متنقلا من بيت إلى بيت ومن مكان إلى آخر وساعده رجال الحركة في عملية التنقل؛ لأن سلطات الاحتلال تلاحقهم، وبعد مكوثه لثلاثة أشهر في البليدة، اتجه بن بلة إلى الجزائر العاصمة[3]، ورتب مناضلي المنظمة الخاصة إعداد أوراق مزيفة له وترتيب ركوبه في الباخرة نحو مرسيليا، ومنها إلى باريس ليبقى بضعة شهور مختبئا في مسكن صغير بنهج "**كادي بمون مارتر**" –**Cady Bemone Martér** – وكان خروجه نادرا إلا عند الضرورة، وفي سنة 1953 انتقل إلى سويسرا ثم القاهرة[4].

[1] أحمد منصور: المصدر السابق، ص–ص 70–73.

[2] روبير ميرل: المصدر السابق، ص–ص 90–93.

[3] أحمد منصور: المصدر السابق، ص–ص 76–78.

[4] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 94.

وعند وصوله إلى القاهرة بذل جهودا كبيرة بحثا عن دعم الكفاح الجزائري وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، واستطاع أن يلفت نظر "الخطابي" الذي آزره في عمله، وشرع في رسم الخطط والترتيبات الضرورية للحصول على الاسلحة[1].

أما تعرفه على الرئيس جمال عبد الناصر فكان مسألة حظ رغم وجود العديد من الشخصيات أمثال آيت أحمد ومحمد خيضر[2] في القاهرة من قبل، إلا أن أحمد بن بلة كان هو السباق في لقاءه مع عبد الناصر وذلك في أكتوبر 1953، اذ كانت وجهة بن بلة جاكرتا لتمثيل الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية هناك، ولكن لقاءه مع الرئيس جمال عبد الناصر جعله يمكث في القاهرة، وكان أول سؤال لعبد الناصر هل أنتم بحاجة للأموال؟ فكان رد أحمد بن بلة نحن لا نبحث عن الأموال بل نحتاج السلاح وأصر على طلبه؛ لأن في تلك الفترة كان يسعى بكل قواه للحصول على السلاح، فلقي بن بلة دعما من مختلف الاطراف سواء المصرية أو مكتب تحرير المغرب العربي، الذي قدم له كل التسهيلات من أجل التحضير للثورة[3].

سادساً– حياة أحمد بن بلة من الثورة إلى الوفاة:

عند قدوم بن بلة إلى القاهرة ولقائه مع آيت أحمد وخيضر، وبدعم من الحكومة المصرية، تم وضع اللمسات الأخيرة للثورة [4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 93.

[2] محمد خيضر: ولد في 13 مارس 1912 لعائلة متواضعة الإمكانيات ببسكرة أين تابع تعليمه إلى أن أجبر على ترك مقاعد الدراسة كي يكون في عون عائلته، اشتغل قابضا بحافلات النقل بين المدن التي تعمل بين خط بسكرة – باتنة أو مدن أخرى، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري لينتخب ممثلا للجزائر العاصمة سنة 1946، اتهمته السلطات الفرنسية بالضلوع في قضية الهجوم على بريد وهران سنة 1949 لأن سيارته استعملت في نقل الأموال من وهران إلى الجزائر، وفر إلى مصر سنة 1951، وأصبح للحركة من أجل الانتصارات بالقاهرة ، وفي 22 أكتوبر 1956 سجن مع بن بلة بعد تحويل الطائرة التي كانت تقلهم إلى تونس، وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار رفقة بن بلة في 19 مارس 1962. ينظر – محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 28.

[3] أحمد منصور: المصدر نفسه، ص 81.

[4] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 06.

شارك بن بلة في تأسيس جبهة التحرير الوطني عام 1954 وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، مكلفا بالجوانب العسكرية خاصة تزويد الثورة بالسلاح، ثم اختير عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ التي أقرها مؤتمر الصومام وعضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962[1].

وفي 22 أكتوبر 1956 تعرض بن بلة مع بوضياف وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر ومصطفى الاشرف إلى عملية قرصنة من القوات الفرنسية تحدث لأول مرة في التاريخ وكانوا في طائرة خاصة تنقلهم من الرباط إلى تونس، أجبرت على الهبوط في الجزائر وأودع بن بلة ورفاقه في السجون الفرنسية[2].

تم نقل بن بلة ورفاقه من سجن العاصمة إلى سجن الصحة وإلى سجن جزيرة إكس وإلى سجن توركان وأستمر في السجون الفرنسية طيلة ستة سنوات[3].

وما يعرف عن بن بلة خلال فترة السجون التي امتدت إلى غاية 19 مارس 1962 أنه حافظ على تميزه لا سيما سلسلة الإضرابات عن الطعام التي كان يشنها من حين إلى آخر، وخلال هاته الفترة استقطاب حوله كل من خيضر وبيطاط ليقدموا معا قبيل وقف القتال مشروع برنامج مؤكدين بذلك طموحهم السياسي والعسكري لظفر بالحكم عند نيلهم الحرية، وتؤكد الشواهد السالفة الذكر أن لأحمد مؤهلات تفسر تميزه وبروزه ونجاحه النسبي، منها الحيوية وروح المبادرة والقدرة على التحرك والمناورة، فضلا عن تمتعه بقوة جذب واستقطاب وأثبت ذلك كما يضاف إليها التنبؤ والاستشراف الذي تؤكده صرخته الشهيرة بمطار قرطاج غداة الإفراج عنه ورفاقه **(نحن عرب!)**[4] التي كررها ثلاثا التي أثارت في حينها استغرابا وتساؤلا وسوء فهم.

انتقل بن بلة بعد الإفراج عنه إلى المغرب ومنها إلى مصر، حيث بدأت مرحلة الصراع الداخلي بين أقطاب الثورة لاسيما بين الحكومة المؤقتة التي كان يرأسها يوسف بن خدة يدعمه

[1] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 559.

[2] أحمد منصور: المصدر نفسه، ص 06.

[3] روبير ميرل: المصدر السابق، ص 06.

[4] محمد عباس: **خصومات تاريخية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 130.

محمد بوضياف وكريم بلقاسم، وكانت تعرف "بمجموعة تيزي وزو" وبين هيئة الأركان التي كانت تدعم بن بلة وفرحات عباس ومحمد خيضر وكانت تعرف "بمجموعة تلمسان" تم إجراء الاستفتاء على الاستقلال في الأول من يوليو أعلن في أعقابه استقلال الجزائر رسميا في الخامس جويلية 1962، وبقي بن بلة في تلمسان مع جيش الحدود وأسس مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني في الثاني والعشرين من يوليو، وفي الرابع أوت دخل بن بلة مع جيش الحدود الذي كان يقوده هواري بومدين إلى العاصمة الجزائر ووضع حدا للحكومة المؤقتة[1].

وفي السادس من والعشرين من سبتمبر تم إعلان أول حكومة بعد الاستقلال برئاسة أحمد بن بلة وعين خمسة وزراء كلهم من جيش الحدود بعد ذلك أول رئيسا للجزائر المستقلة وسط صرعات على السلطة بين قادة الثورة على السلطة بين قادة الثورة، انتهت بانقلاب هواري بومدين ضد أحمد بن بلة في التاسع عشر جوان 1965، أودع بعد ذلك بن بلة السجن في ثكنة عسكرية وتزوج أثناء سجنه من أشهر معرضة سياسية له الصحفية الجزائرية زهرة سلامي في الخامس والعشرين ماي 1971، وأفرج عنه صيف 1981[2].

بعد إطلاق سراحه عاش حياة المنفى والمعارضة أسس في سنة 1990 حزبا سياسيا وقدم مساندته للرئيس بوتفليقة، كشف عن شهاداته في مناسبات مختلفة، ولكنه يفضل الاحتفاظ بأسرار الثورة وخاصة في المرحلة التي كان يلعب فيها الدور الرئيسي[3]، وفته المنية يوم 11أفريل 2012 عن عمر يناهز 96 سنة[4].

[1] أحمد منصور: المصدر نفسه، ص06.

[2] أحمد منصور: المصدر السابق، ص 07.

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 94.

[4] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 560.

الفصل الثاني

نضاله السياسي والعسكري خلال الثورة

أولاً – دوره ومساهمته في التسليح.

ثانياً – موقفه من تفجير الثورة.

ثالثاً – أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام.

رابعاً – انتقاده لقرارات مؤتمر الصومام (الاسباب والخلفيات).

خامساً – خلافاته مع عبان رمضان.

سادساً- حكمه على مؤتمر الصومام.

سابعاً – اختطافه من قبل السلطات الاستعمارية.

يعتبر اكتشاف المنظمة الخاصة بداية خمسينيات القرن الماضي ضربة موجعة للجزائريين، حيث قامت سلطات الاحتلال بالاعتقالات التنكيل والتعذيب، وأصبحت السجون عامرة بالمناضلين بما في ذلك رئيس المنظمة الخاصة "أحمد بن بلة"، الذي حكم عليه بالسجن لكنه بعد سنتين تمكن من الفرار منه، وكانت ظروف الجزائر قبل اندلاع الثورة مزرية من كل النواحي؛ خاصة الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذا الأزمات السياسية والانقسامات كأزمة حركة الانتصار وما ترتب عنها، يضاف إلى ذلك مسألة الزعامة، وفي ظل هاته الأحوال نشأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أنتجت مجموعة الاثنان والعشرين ثم مجموعة الستة بالإضافة إلى الوفد الخارجي، وأصبح تفجير الثورة حتمية فتم تحرير أول وثيقة رسمية، لميلاد الثورة التحريرية وهي بيان أول نوفمبر 1954، وقرروا إدلاع العمل المسلح ولم يكن ذلك ممكننا إلا بعد الاستعداد له، وأهم مجالات ذلك التسليح الذي كان لبن بلة إسهام فيه.

أولاً– كيفية التمويل بالسلاح والاستعداد للثورة حسب رؤيته:

كانت فكرة الاعداد المسلح هدفا للمنظمة الخاصة من أجل الانطلاق في العمل الميداني المباشر في كنف السرية التامة، وتحقيق هدف الاجتماع الذي عقده أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وأحمد محساس في باريس 1953، فكلف بن بلة بمهمة ربط العلاقات مع المصريين من أجل الحصول على السلاح، وحشد الدعم اللازم لبلوغ الاهداف المسطرة[1].

فبعد عودة بن بلة بعد اجتماعه الباريسي إلى مصر شرع مع رفيقيه آيت احمد وخيضر في جس نبض السلطات المصرية للاطلاع على موقفها من المشروع الثوري والاستفادة من الدعم المعنوي قبل 10 أيام فقط من اعلان عن ميلاد لجنة الستة حيث نجحت مجموعة القاهرة في لفت انتباه القيادة المصرية، والمشاركة في اجتماع لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 03 افريل 1954، التي أبدى قادتها تأييدهم الشديد والقوي لبن بلة ورفاقه[2].

[1] مائدة خيضر علي السعدي: مرجع سابق، ص 36.

[2] عبدالنور خيثر: المرجع السابق، ص 117.

وقد ظهر التجاوب المصري مع طلب بن بلة بصورة سريعة، وتجلى ذلك من خلال الدعم المادي الذي يقول عنه الضابط المغربي "حمادي العزيز" بأن بن بلة: "**حصل من الحكومة المصرية على مبلغ 3000 جنيه مصري لشراء السلاح للجزائر، وطالب الضابط التونسي عزالدين عزوز بنصيب تونس فيها، أما أنا فلم أطالب بأي شيء للمغرب لأنني أعرف أن بن بلة طلب المساعدة للجزائر فقط، وقلت لبن بلة: المسافة بين ليبيا والمغرب والسلاح الممكن بهذا المبلغ قليل ولهذا فأنا لا أطالب بشيء**"[1].

ولقد صدر قرار من الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة، وضرورة توفير جميع الحاجيات للثوار وبدون انقطاع فقام بن بلة بشراء شحنة من السلاح وحددوا وجهتها إلى جبال الأوراس، انطلاقا من الحدود الليبية التونسية عن طريق الإبل عبر مراحل[2].

وتم تكليف بعض الليبيين بعملية تهريب السلاح من قاعدة العظم البريطانية ومعسكرات الجيش التي كانت منتشرة في مختلف أنحاء برقة وضواحيها خلال الحرب العالمية الثانية[3] ويقول مصطفى أحمد بن حليم[4] في مذكراته أن: "**أول شحنة وصلت إلى ميناء طرابلس محملة بالعتاد والأجهزة الميدانية كانت في أوائل ديسمبر 1954**"[5] على ظهر يخت فخر البحار[1]

---

[1] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 200.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، ط1، مكتبة دار طلاس،دمشق،1984،ص-ص 141-143.

[3] فتحي الديب: مصدر سابق، ص 58.

[4] مصطفى بن حليم: ولد في 29 يناير 1921 في الاسكندرية، وأبوه أحمد محمد بن حليم أحد تجار مدينة درنة، لكنه مع بداية الاحتلال الايطالي لليبيا انتقل والده ألأى مصرو أسس تجارة أخرى في مصر، وتعلم مصطفى بن حليم في مصر، وكان والده يتولى تحفيظه القرآن الكريم، وكذا حضور دروس مشايخ المالكية، وهذا بعد خروج كل يوم مصطفى من كلية سان مارك، وحصل على شهادة البكالوريا 1941 قسم الرياضيات، والتحق بقسم الهندسة وتخرج سنة 1946، فعين في العديد من الوزارات منذ 1950 ثم أصبح رئيسا للوزراء في 12 أفريل 1954، وفي أخر ماي 1957 قدم استقالته من رئاسة الوزراء، ثم عينه الملك السنوسي مستشارا له ثم سفيرا في باريس ثم انصرف لأعماله الخاصة الى أن استدعاه الملك في ربيع 1964 من أجل المساعدة في إصلاح هيكل الدولة الليبية. ينظر- مصطفى أحمد بن حليم : **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ط1، وكالة الاهرام للتوزيع، مصر، 1992، ص-ص 18-29.

[5] نفسه، ص356.

وتمكن بذلك بن بلة ومن معه بإدخاله للجزائر، وتوالت شحنات أخرى تحت إشراف بن بلة الذي وقوف على كل تفاصيل العملية حتى وصولها للجزائر بكل سرية وكفاءة لمدة سنة بالتقريب[2].

وواصل بن بلة نقل الأسلحة عن الطريق البري من الاسكندرية إلى ليبيا والذي يمتد على مسافة 2000 كلم، والتي تعتبر من أهم الطرق لشبكات التسليح الجزائرية حيث أصبحت طرابلس قاعدة تخزين استراتيجية، وتقوم الشبكة الجزائرية بمواصلة عملية النقل، من الحدود التونسية إلى الجزائر[3].

ويقول أحمد بن بلة "**هربنا الشحنة الأولى للسلاح من مصر عبر مركب فخر البحار**" وهربنا شحنة أخرى في يخت الملكة دينا[4] والتي كانت ثالث أو رابع عملية نقل للسلاح من مصر، والمشكلة كانت في عدم وجود مركب يمكن أن نستعمله في هذا المجال، أي مركب يصلح لهذا العمل لأن المسافة بين الجزائر ومصر حوالي 3000 كلم، لذلك يذكر بن بلة أنه قام باستخدام يخت "الملكة دينا" وكنا نخشى أن يقع الطاقم في الأسر والسجن لكن لم يكن أمامنا بد في هذه العملية، فتم تأجير "اليخت" وعند معاينته من طرف بن بلة وجد فيه جيوبا سرية وكأنه أعد للتهريب وقد تم التعامل مع العديد من القباطنة مثل القبطان اليوغسلافي الذي كان طيارا ماهرا وشيئا فشيئا تم استبدال طاقم اليخت بطاقم آخر من المصريين لكن القبطان اليوغسلافي قال لهم: "**لو أن هناك أية عملية لصالح العربي، فأنا متطوع معكم للقيام بها، فلا تستبدلوا الطاقم فسوف أقوم بما تريدون**"[5].

---

[1] يخت فخر البحار: كان ضمن اليخات المملوكة للملك فاروق الاول ملك مصر، وكان يحتفظ بها للتجوال في نهر النيل، وما إن قامت ثورة 23 يوليو 1952 وأعلن النظام الجمهوري حتى تم تسليم هذه السفينة الى البحرية المصرية، وتم نقل شحنة السلاح من مصر الى ليبيا ثم يتم نقل السلاح عبر الصحراء الى الجزائر.

[2] مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص356.

[3] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 202.

[4] يخت دينا: هو ملك للأميرة دينا عبد الحميد، وتم هذا بفضل الاتصالات التي كان يقوم عليها أحمد بن بلة أن يكون يختها الذي يحمل اسمها ناقلا للسلاح المجاهدين الجزائريين، تجنبا لرصده من طرف الجواسيس الفرنسيين لكونه يخت ملكي، فاستجابة الملكة معبرة عن فخرها بالمساهمة في الثورة الجزائرية، وكان في يناير 1955 أين نجحت عملية وصول السلاح .

[5] أحمد منصور: مصدر سابق، ص 99.

وقد سافر بن بلة إلى اسبانيا لإبلاغ مسؤول الجهة الغربية بكافة التفاصيل والإجراءات لضمان سرية تفريغ الشحنات وسرعة وصولها، وقد أبحر اليخت من ميناء بورسعيد يوم24 مارس 1955 وعلى ظهره 7 جزائريين الذين تم تدريبهم ووقع عليهم الخيار لتولي بعض الأعمال القيادية في وهران وهم عرفاوي محمد صالح، مجاري علي، العقيد هواري بومدين، عبد العزيز مشري عبد الرحمان محمد وحسين محمد وكانت الشحنة محملة تضم الأسلحة والذخيرة والمتفجرات لتوزع بين بين الجزائر ومراكش[1].

ومع تطور الثورة في الجزائر بعد عامها الأول تزايد الحشود والجنود الفرنسيين من أجل القضاء على الثورة أصبح لزاما وحتميا للمزيد من الامداد والدعم بالسلاح، فتم اعداد شحنة من الأسلحة فتم تجهيز "اليخت انتصار" أوائل 1955 وأقلع من ميناء الاسكندرية ووصلت في 21 ديسمبر 1955 إلى الغرب الجزائري[2].

وقد شهدت سنة 1956 نشاطا متزايدا في تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد جبهة الجزائر الشرقية كالأوراس وسوق اهراس بكميات وفيرة من السلاح والذخيرة رغم اشتداد الرقابة المزدوجة بين الفرنسيين والبريطانيين، ومع تجاوب الاسبان مع طلب السلطان "محمد الخامس" الذي اتصل به بن بلة في مدريد من أجل غض الطرف عن تهريب السلاح عبر المنطقة الغربية باستخدام "المركب دفاكس"[3]، فكانت الشحنة السادسة لإمداد منطقتي الشمال القسنطيني والاوراس والسابعة لإمداد منطقة وهران وبلاد القبائل تلتها الثامنة والتاسعة اللتان، وبناء تم اعداد شحنتيهما من الاسلحة والذخيرة مع زيادة كمية الرشاشات المضادة للطائرات لاستخدامها ضد الطائرات الفرنسية، أما الشحنة العاشرة فتميزت باقتصارها على المعدات العسكرية والأسلحة فقط وتضمنت العديد من المناضلين الفنيين الذين تم تدريبهم

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي: المرجع السابق، ص-ص 146-147.

[2] عمار بن سلطان: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، ط1، المركز الوطني للدراسات الوطنية ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص155.

[3] المركب دفاكس: اشترته مصر من اليونان في 20 مارس 1956 وأعد المشروع على أساس شركة للملاحة ، وهي التي تم نقل الشحنة التاسعة من الأسلحة لمنطقتي قسنطينة والاوراس عن طريق الحدود التونسية.

باستخدام اللاسلكي والمتفجرات بالإضافة الى الضفادع البشرية[1] الذين تم تأهيلهم في القوى البحرية المصرية وكانت تعبئته يوم 04 أكتوبر 1956 على باخرة تدعى أتوس[2] ولكن السلطات الفرنسية كشفتها[3].

ثانياً- نظرته لتفجير الثورة:

رغم ندرة الامكانيات البشرية عشية انطلاق الثورة اغتنمت القيادة المنبثقة من اجتماع 22 الدي أنعقد شهر جوان 1954 الفرصة للتفكير وأخذ قرارات العمل الثوري ووضعوا قانونا داخليا وقرروا فيه:" **ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة، وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد، واستئناف التنظيم والتكوين العسكري بالاعتماد على منشورات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها، وتنظيم الفرق وجمع السلاح، وفي خلاصة هذا الاجتماع قرروا مبدأين اللامركزية، وأولوية الداخل على الخارج**"[4].

وقد انبثق عن هذا الاجتماع لجنة الستة يوم 24 أكتوبر 1954 أين تم وضع أخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية، وتم مناقشة العديد من القضايا والقرارات كتسمية المنظمة "بجبهة التحرير" وتسمية المنظمة العسكرية "بجيش التحرير الوطني"[5]، وتحديد الأفكار الرئيسية لتحرير وثيقة البيان اليوم الموعود لاندلاع الثورة وتحديد كلمة السر وخريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بين الداخل والخارج، فتم تعيين أحمد بن بلة مسؤولا عن إدارة مكتب الثورة أي نواة

---

[1] **الضفادع البشرية:** وهي فرقة كونها أحمد بن بلة سنة 1956 من الشباب الجزائري تقوم بمهمة تلغيم المراكب الحربية الفرنسية وكانت تضم ثمانية غواصين، وجرى تدريبهم بمص، وخلقت للعدو حربا نفسية، ولعبت دورا كبيرا في عمليات التزود بالسلاح.

[2] **باخرة أتوس:** اشتراها أحمد بن بلة في 21 جويلية 1956 من ميناء بيروت لإمداد الثورة بالسلاح.

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي: مرجع سابق، ص-ص 150-154.

[4] أحمد محساس: مصدر سابق، ص 09.

[5] جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني: في 23 أكتوبر قامت لجنة الستة حسبما كتبه رابح بيطاط في مجلة المجاهد يوم 2 نوفمبر 1979- بتأسيسهما خلال اجتماع عقدته ببلدة الرايس حميدو بوانت بيسكاد سابقا، بغرب العاصمة وفي هذا الاجتماع أيضا تم تحديد تاريخ ويوم وساعة الكفاح المسلح واعداد البيان الاول لجبهة التحرير الوطني وذلك بدار الأخ مراد بوقشورة، للمزيد ينظر: الأخضر جودي بوالطمين: **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،1987، ص 18.

الوفد الخارجي وكلف بالدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام العالمي وجمع الأموال والأسلحة[1].

ويذكر مصطفى أحمد بن حليم في مذكراته أن أحمد بن بلة أنه كان: "**كثير التردد على طرابلس للإشراف والتنسيق بسرية تامة مستعملا أسماء مستعارة، وما لفت انتباهنا في هذا الرجل حرصه الكبير على ثورة بلده، وكانت له إرادة قوية ونزاهة مثالية وتقشف وزهد من خلال بداية التعامل معه باجتماعنا بالقاهرة في الاول من نوفمبر 1954**"[2].

ولقد بذل أحمد بن بلة ورفاقه محساس وبوضياف جهودا جبارة لتحقيق ما يحتاجه جيش التحرير الوطني، وكان الوفد الخارجي قد اهتم بالجانب الإعلامي؛ لأنه وسيلة ودعاية لإيصال القضية الجزائرية في بعدها الدولي وخاصة إذاعة صوت العرب بالقاهرة، فتم في مساء أول نوفمبر 1954 الإعلان عن اندلاع الثورة الجزائرية وليستمع العالم لأول مرة نشيد الجزائريين الأحرار من جبالنا طلع صوت الأحرار***** ينادينا إلى الاستقلال[3]

لذلك فان تداعي ابناء الجزائر مسؤولين المقيمين في مصر الى غربلة كل صغيرة وكبيرة تقع في الجزائر من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد من جانب الاستعمار لذلك فان ميثاق جبهة تحرير[4] الجزائر وهي الوثيقة التي وقعها الرجال الذين لا ريب في اخلاصهم لوطنهم مثل الشيخ البشير الابراهيمي واحمد بن بلة[5].

ومن هنا يتضح أن المعلومات استفتها المخابرات الفرنسية منذ أفريل 1954 كانت توحي بوقوع حدث سيقع من خلال الجهود الخارجية وكانت التقارير تشير إلى وجود مجموعات من شمال افريقيا تقوم بعمليات التدريب في مصر، وقد تأكدت مصلحة المخابرات الفرنسية بان كل

[1] أحمد محساس: مصدر سابق، ص-ص 9-12.

[2] مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص-ص 352-357.

[3] أحسن بومالي: مصدر سابق، ص 136.

[4] ينظر الملحق رقم 02، ص 105.

[5] محمد البشير: **في قلب المعركة**، ط1، دار الأمة،الجزائر،1997، ص137.

شيء يدبر بالقاهرة وان المدير الفعلي والقلب النابض هو أحمد بن بلة الذي وطد علاقات متينة مع العديد الكوادر النافذة في بلدانهم مما احدث عنصر المفاجأة لدى الفرنسيين[1].

إن موقف احمد بن بلة من تفجير الثورة موقفا مشرفا من اجل تحرير بلاده من براثن الاستعمار الفرنسي، وهذا بسعيه الدؤوب وعمله المتواصل والمنتظم ليلا ونهارا حاملا على عاتقه مسؤولية مكلفة كادت بالعديد من المرات ان تؤدي بحياته من خلال دسائس المخابرات الفرنسية، واكبر دليل على ذلك حين مرض احمد بوضياف بمرض السل وتعذره عن التنسيق بين الداخل والخارج فتحمل احمد بن بلة هذه المسؤولية العظيمة[2].

ثالثاً- رؤية أحمد بن بلة لمؤتمر الصومام:

إذ عقد أول مؤتمر للثورة الجزائرية تحت نيران القوة الاستعمارية، بقرية أوزلاقن ولاية بجاية حاليا، وتشير قيادة الثورة انها اختارت منطقة وادي الصومام وسط مناطق الثورة، ولأن سكانها اشتهروا بالنضال منذ بادية الثورة وللرد على ادعاءات "روبير لاكوست"[3] – Lacoste Rober – بأن شعب هذه الناحية قد استسلما ولم يتجاوب مع الثورة وبالنسبة لتحديد تاريخ انعقاد المؤتمر في 20 اوت1956، فمبرره موافقته ثلاث ذكريات هامة لها صدى عند الجزائريين، تتمثل في نفي محمد الخامس ملك المغرب إلى مدغشقر، وانتفاضة 20 اوت 1955 والمعروفة بهجومات الشمال القسنطيني، إضافة إلى ذلك قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الامم المتحدة في اكتوبر 1955 التي أدخلت القضية الجزائرية عنوة للمحافل الدولية رغم أنف فرنسا[4].

---

[1] محمد حربي: مصدر سابق، ص 28.

[2] نفسه، ص 97.

[3] روبير لاكوست: هو الحاكم العام للجزائر من فيفري1956 حتي ماي 1958، استخلف في مكان الجنرال كارتو، وهو من المؤيدين لفكرة الجزائر فرنسية، وكان من أشد أعداء الثورة الجزائرية استخدم القمع والتعذيب ضد المجاهدين.

[4] احسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994،ص-ص337-338.

ولقد حضر المؤتمر ممثلي المناطق ومسؤوليها كالتالي: زيغود يوسف عن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، كريم بلقاسم عن المنطقة الثالثة (منطقة القبائل)، أوعمران عمار عن المنطقة الرابعة (الجزائر)، العربي بن مهيدي عن المنطقة الخامسة (وهران)، وترأس المؤتمر العربي بن مهيدي وعيان رمضان عن جبهة التحرير الوطني وكان مقررا ومحررا للوائح، وبن طوبال لخضر نائب لزيغود شارك في الاجتماع بصفة استثنائية، ولم يحضر الأشغال ممثلو المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) والوفد الخارجي رغم أنهم استدعوا رسميا[1].

ويذكر حسن بومالي أن غياب ممثلي الجبهة بالخارج أمثال محمد بوضياف وأحمد بن بلة لعله يرجع لأسباب امنية فالجيش الفرنسي كان لا يزال جاثما في العديد من المناطق ومراكز المراقبة والتفتيش في كل من تونس والمغرب اضافة إلى ذلك لم يسلم الجو والبحر من المراقبة الضيقة ومع ذلك فإن ممثلي الجبهة في الخارج قد اشتركوا في المشاورات لكن محمد خيضر قدم باسمهم اقتراحات في ظل ما تم مناقشتها والمصادقة عليها والخط السياسي المراد اتجاهه[2].

وبخصوص جدول أعمال المؤتمر فقد انصب حول اثراء وثيقة بيان أول نوفمبر 1954 وتعيين القيادة العليا المسؤولة عن مواصلة العملية الثورية، وتقديم التقارير المختلفة التقرير العسكري والمالي والتقرير السياسي[3].

إن المتتبع للثورة الجزائرية يجد أن ما وقع في مؤتمر الصومام يشير إلى خلافات في الآراء والتقييم لقرارات المؤتمر ومداولاته.

ويقول احمد توفيق الدني: "**نجحت الثورة العملاقة، بذلك المؤتمر الصغير في حجمه، العظيم بأعماله**"[1].

---

[1] مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956**، تر: الصادق عماري، ط1، دار القصبة، الجزائر،2000، ص53.

[2] احسن بومالي: المصدر السابق، ص339.

[3] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**، ج2، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999، ص-ص 45-59.

وذكر أحمد بن بلة: "**أن مؤتمر الصومام كان له تأثيرا كبيرا فقد وقعت أشياء داخل الثورة أي دخول دخلاء على الذين فجروا الثورة، وكما عبر عليه أنه ردة عن الثورة الجزائرية وهي الحقيقة، وكانت خيانة للانتماء العروبي الاسلامي ومؤتمر الصومام هو العلة**"[2]، وقال زيغود يوسف أثناء خروجه من الاجتماع "**بأن الاستقلال سنناله وأن الثورة انتهت، وهذا يوحي إلى عيون الخفاء التي تخدم لصالح فرنسا، وأعتبر أحمد بن بلة مؤتمر الصومام طعنة وضربة في خاصرة الثورة الجزائرية**"[3].

ومما أثار النقشات مسألة أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري ، والمتتبع لمؤتمر الصومام يرى أن عبان رمضان وجماعته كان لديهم علم بأن مصطفى بن بولعيد استشهد لكنهم حرصوا على ظهور اسمه على قائمة الأعضاء كاملي العضوية في المجلس بصفة رمزية، وفيما يخص لجنة التنسيق والتنفيذ المكونة من خمسة أعضاء اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية[4] الموجودين في الجزائر ونحن نعلم أن المؤتمرين أعضاء في هذه اللجنة الأولى بن مهيدي، عبان كريم بلقاسم، بن خدة ودحلب وهذا هو بالتحديد ما طرح المشكلة وما لم يتقبله أحمد بن بلة أن يجد نفسه خارج هيئة أركان الثورة، لذلك كان موقف أحمد بن بلة في الاشخاص الذين دخلوا وقادوا المؤتمر وابتعدوا على المبادئ العروبية الإسلامية وتأثروا بالاستعمار– حسب رأيه –[5].

---

[1] احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص231.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص116.

[3] نفسه.

[4] المجلس الوطني للثورة الجزائرية: (أي السلطة التشريعية) وهو بمثابة البرلمان في الجزائر، فهو الضامن للسيادة وحارسها خلال فترة الحرب على العدو، ويعتبر هذا المجلس أعلى سلطة في التنظيم السياسي الإداري للثورة، حيث أنه يتولى رسم السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الاستقلال، ويحدد خطط عملها، ويوزع جميع سلطات اتخاذ القرارات والمراقبة على أجهزتها، ويتولى مهمة تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية، ويتشكل المجلس من 34 عضوا، 17 عضوا منهم دائما، 17 عضوا إضافيا وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري للتحرير البلاد. ينظر–عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص–ص 306–307.

[5] مبروك بلحسين: المصدر السابق، ص61.

والقرار الخطير الذي كانت له عواقب وخيمة حول هو أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل عن الخارج ويقول مصطفى هشماوي "**إن قضية الخارج والداخل كان القصد منها إبعاد بوضياف وبن بلة أحمد اللذين كانا إزعاجا للبعض**"[1]، ووجه عبان بعض القرارات إلى أحمد بن بلة مرفقة برسالة صارمة اللهجة، لكن هذا الأخير رد على الرسالة[2]، وركز على ثلاث نقاط أساسية أولها: أن المؤتمر كان غير تمثيلي ولم يحضره ممثلي الأوراس ولا البعثة الخارجية ولا وهران، ثانيا: أن الإسلام ليس له وجود في قراراتكم كان توجهكم علماني، وهذا يتنافى مع مبادئ نوفمبر 1954، وثالثا: وضعكم مسؤولي أحزاب معادية لنا داخل الهيئات القيادية وهذا كله منافي للمبادئ النوفمبرية[3].

رابعاً- انتقاده لقرارات مؤتمر الصومام (الأسباب والخلفيات):

أحدثت قرارات مؤتمر الصومام ردود أفعال متعددة داخل الوطن وخارجه، فبالنسبة للوفد بالخارج عبر أحمد بن بلة عن معارضته لقرارات المؤتمر في رسالة بعثها إلى قيادة الجبهة بالداخل قبل اعتقاله في اكتوبر 1956، يخبرهم فيها بأنه غير متفق مع العديد من النقاط في مضمون الميثاق وألح عليهم ألا ينشروا هذا الميثاق، ولم يقف عند هذا الحد بل اتفق مع محساس الذي كان بتونس أن ينظم المعارضة من هناك ويتصل ببعض القادة والمناضلين خاصة المنطقة الأولى، الذين انقسموا واصبحوا متواجدين بتونس أن يعملوا ما بوسعهم لأقناع الولاية الأولى برفض هذه القرارات[4].

إن مؤتمر الصومام وما صدر عنه من قرارات جعل أحمد بن بلة لا يعترف بالمؤتمر وقد قام عبان ببعث رسالة لمحمد خيضر في سبتمبر 1956 يخبره فيها بقرارات الصومام فتقبلها بتحفظ، أما بن بلة فقد غضب واستنكر كل القرارات، خاصة حينما أدرك ان الثورة في

---

[1] مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص 125.

[2] ينظر الملحق رقم 03، ص 74.

[3] مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص-ص 125-127.

[4] زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962**، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 33.

الداخل فصلت نهائيا مسألة الزعامة، والصراع على السلطة بفضل اختيار مبدأ القيادة الجماعية المنبثق من الأفكار النوفمبرية وأحمد بن بلة أراد تسيير الثورة من الخارج، وأنتقد قرارات المؤتمر واظهر ميولات قومية فجأة حيث قال أصبحت نكبة ولم تأخذ بعين الاعتبار مبادئ الدين الإسلامي وقدم احمد بن بلة تقريرا مطولا يضم حوالي 27 صفحة انتقد فيها قاعدة الصومام وجماعة عبان بالخصوص واتهم عبان بتدبير هذا المؤتمر وإقصاء أعضاء الوفد الخارجي ورفض مبدأ أولوية الداخل عن الخارج وأولوية السياسي على العسكري هذا المبدأ الذي اعطى حسب رأي بن بلة مكانة للسياسيين غير المؤهلين الذين ألقوا على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع السياسية قبل الثورة وكان بن بلة يظن أن السياسيين بإمكانهم إضعاف الجزائر مثلما حدث خلال تجربة الحركة الوطنية والتعددية الحزبية وقد أعطى بن بلة الأولوية للعمل العسكري[1].

وعقب المؤتمر واصل بن بلة تحركه وبسرعة سواء على الجبهة الشرقية أو الغربية للبلاد واستطاع أن يضم مجموعة إليه ويصدر لائحة تنديد بقرارات اجتماع الصومام الذي اقترح فيه عبان الاعتماد على العناصر الداخلية واراد تغيير الوضع لكن لقي في بعض المناطق مقاومة عنيفة وخاصة الخلافات التي وقعت في الأوراس أوصلت بعض المسؤولين إلى درجة الشكوك وكثرة التساؤل عن الدوريات في الولاية الثالثة والرابعة، والتي كانت في طريقها إلى تونس لتزود بالسلاح، حيث أصبح تساؤلهم هل هم من جيش التحرير أم من جبهة التحرير؟ وقد ظهرت هذه الخلافات بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد وبروز عبان على الساحة[2].

مما جعل العلاقة تزداد تأزما والمطلع على بريد الجزائر– القاهرة الذي يحتوي على الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي حلال الفترة الممتدة من سبتمبر 1955 الى اكتوبر 1956 يرى أن هناك جملة من الأسباب التي كانت وراء العداء بين عبان وبن بلة حيث انطلق هذا العداء من الانتقادات الشديدة لعبان رمضان على أداء الوفد الخارجي في ميدان

[1] حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، ط1، منشورات، الشهاب، 2003، ص–ص 111–112.

[2] مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص–ص 130–132.

الدعم اللوجستيكي، وكذلك في تحديد أولويات النشاط الثوري كما انتقد عبان عناصر الوفد الخارجي مثل تراجع جهود بوضياف وانصراف آيت أحمد وامحمد يزيد إلى الجهود الديبلوماسية في نيويورك، لذلك كانت أول خطوات عبان احتواء جماعة الخارج بإرسال محمد الأمين دباغين من أجل رئاسة الوفد الخارجي، لكن احمد بن بلة رفض وبقوة ولم يقف عبان عند هذا الحد، ففي منتصف 1956 وجه وجوه جديدة للأحزاب الوطنية التي التحقت بالثورة وانظمت إلى الوفد الخارجي بالقاهرة، الذي أصبح يضم توفيق المدني وفرحات عباس ومهري وبومنجل وأحمد فرنسيس، وزاد الخلاف تأزما بين بن بلة وعبان عقب المؤتمر وغياب الوفد الخارجي وبالتالي رفض بن بلة قرارات المؤتمر وإصراره على المبادئ النوفمبرية التي انطلقت منها الثورة[1].

خامساً – خلافاته مع عبان رمضان:

عارض احمد بن بلة قرارات المؤتمر وطلب منهم الا يعلنوها لأنه في نظره مؤتمر لم يكن جامعا لمختلف قادة الولايات ولم يحضره القادة المؤسسين، وحسب نظره فإن مؤتمر الصومام كان هدفه سحب البساط من تحت اقدام الوفد الخارجي ولكن الأمر خطير وأعظم، من الأول كانت الثورة عربية في منطلقها وأهدافها وبعدها العربي خاصة مصر وهي أول من دعمتنا بالسلاح لأن الثورة لها جذور أصيلة عربية بعد 132 سنة من الاحتلال الفرنسي، وكما يلاحظ أن من كان الداعم لنا الأول والمؤمن بقضيتنا هو "جمال عبد الناصر" كما أن المشرق كانت به نهضة ناصرية وهذه النهضة مرتبطة بالثورة الجزائرية، لذلك حين جاء مؤتمر الصومام وما أقره عبان رمضان يعتبره بأنه من خرب هذا التوجه والمسار ودفع بالثورة أن تسير في مسار آخر يعرف بالديمقراطية، ولذلك فقد صرح أحمد بن بلة بقوله: "**مؤتمر الصومام كان بداية انحراف الثورة** "وإن الثورة الجزائرية كانت بدأت في الانحراف عن مسارها في عام 1956 ولذلك فإنه كان يقصد مؤتمر الصومام بقوله: "**هو أول ردة فعل ضد الثورة الجزائرية...أن مؤتمر الصومام الذي يطبل له كان خيانة للثورة الجزائرية خيانة للانتماءات الأساسية**

[1] عبد النور خثير: مرجع سابق، ص-ص 149-150.

العروبية والاسلامية والعلة جاءتنا منذ ذلك الوقت ومازالت باقية حتى الأن"[1]، وهذه الإشكاليات التي أحدثت صراعات والخلافات التي وقعت إقرار أولوية الداخل على الخارج جعل الثورة تنحرف عن مسارها – حسب نظرة بن بلة – فلذلك كان الرد واضحا منه وكذلك محساس وحتى بوضياف وكان رد احمد بن بلة: "**أنا لا استطيع أن أجزم إلا بالشيء الملموس عندي لكن الشيء الذي كنت أشعر به هو أن رائحة فرنسا لم تكن بعيدة عنها لأننا وجدنا في المقررات الخاصة بمؤتمر الصومام خطة ترتيب من أجل اكتساب الفرنسيين الديمقراطيين وإدخالهم في إطارنا**"[2].

إن انتقادات أحمد بن بلة لأرضية مؤتمر الصومام وخلافه مع عبان رمضان بالخصوص هي التي قدمها محمد بوضياف في إحدى حواراته حيث صرح: "**أن المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة جرى في أوت 1956 لقد تحدثنا عن الأرضية التي صادق عليها المؤتمر فهي تحتوي على نقاط ايجابية إلا أن المسألة المهمة لا تكمل في، تحديد برنامج، لكن في معرفة من سينفذ هذا البرنامج وكيف**"[3].

سادساً– حكمه على مؤتمر الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام منعرجا اتجهت فيه الثورة إلى طريق أكثر تنظيم، لكن أتهم العديد من القادة بعضهم بعدة مسميات، لذلك كان مسرحا للخلافات والانتقادات التي ولدت الانقسامات بينهم، ويأتي على طليعة الخلاف انتقاد أحمد بن بلة لقرارات مؤتمر الصومام وعدم الاعتراف به لأنه يرى فيه مؤتمرا غير جامع وتحوم الشكوك حول مصداقيته.

ورؤية أحمد بن بلة للمؤتمر والحكم بعدم شرعيته انطلاقا من كونه غير جامع لجميع أطياف قيادة الثورة لاسيما مفجروها لأنه اعتمد على عناصر جديدة، واستند بن بلة الى أن من يمثل الغرب لم يحضر ولأنه اعتمد على عناصر جديدة واستند بن بلة أن من يمثل منطقة

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، ص–ص 118–119.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص–ص 118–117.

[3] حميد عبد القادر: الرجع السابق، ص 117.

الغرب لم يحضر لأن الممثل الحقيقي للمنطقة الخامسة هو الحاج بن علي وليس بن مهيدي لأنه محسوب على الشرق وإبعاد الوفد الخارجي ومنطقتي الأوراس والصحراء وذلك بقوله: "**إن المؤتمر لم يحضره سواء ممثلين عن ثلاث مناطق ومن ثمة فهو غير شرعي**"[1].

إن أرضية الصومام ما هي إلا وسيلة لفتح مفاوضات حول الحل الثالث الذي أوضح بشأنه أنه لا يملك تفاصيله، لكن الشيء المؤكد هو أن المسعى لا يتعلق باستقلال البلاد[2].

وحكم أحمد بن بلة عن قرارات الصومام، وما صدر من عبان بأنه مخالف للأفكار الأولية ولا ينظر إلى مصلحة البلاد، فبذلك أصبح كل منهما يطعن في الآخر بل وصل الأمر إلى حد إتهام عبان رمضان لبن بلة بأنه يستغل تواجده بالخارج في الدعاية لنفسه واكتسابه الزعامة والبروز على الساحة الدولية والعالمية باتخاذ القرارات المصيرية للكفاح دون مشورة القادة في الداخل وهو عكس الواقع[3].

ويؤكد هلايلي محمد الصغير في مذكراته شاهدة عبد الحميد مهري الذي أكد بقوله: "**بأن عبان يجهل كل الظروف التي هيأت للثورة ولا يعرف شيئا على الأطراف الفاعلة فيها، بل كان خالي الذهن تماما عن أحداث فاتح نوفمبر 1954**"[4] وهو ما يؤكده صديقه الشخصي العقيد دهليز الصادق الذي يقول: "**إن عبان كان لا يعرف شيئا عن مفجري الثورة لدرجة أنه كان يعتقد بأن اللجنة المركزية هي التي فجرت الثورة**"[5].

وما يعزز حكم أحمد بن بلة ما ذهب إليه زيغود يوسف في غياب المنطقة الأولى (الأوراس) وكذا غياب الوفد الخارجي مما أثار تخوفه من جدوى الاجتماع في حد ذاته، وأن نتائج المؤتمر سيتم رفضها من قبلهم ولكن كان التطمين من قبل كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي بالإضافة الى تحفظ زيغود على أولوية السياسي على العسكري؛ لأن المناضل له

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 424-425.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 462-463.

[3] فتحي الديب: مصدر سابق، ص247.

[4] هلايلي محمد الصغير: المصدر السابق، ص265.

[5] نفسه.

الصفتين، وكذا توسيع الجبهة لاحتمال أن تكون انعكاسات خطيرة على مسار الثورة، ومما لم يستسغه زيغود انتقاد عبان رمضان لانتفاضة 20 أوت 1955، وأضاف أن كل منطقة أدرى بما يحصل فيها وانتقاده اللاذع لمركزية القرار، وقال مقولته: "**الاستقلال ممكن تحقيقه، أما الثورة انتهت**"[1]؛ وهو ما يبرز حقيقة سيطرة عبان رمضان وتحكمه في زمام الأمور تاركا بذلك القادة المفجرين للثورة دون الأخذ برأيهم خاصة الوفد الخارجي لا سيما أحمد بن بلة.

سابعاً– اختطافه من قبل السلطات الاستعمارية:

إن الجهود التي بذلت بعد مؤتمر الصومام جعلت الدائرة السياسية والتحركات في وتيرة متزايدة بخلق قيادة وطنية وعزل المستعمر في الداخل ومحاربته دبلوماسيا في الخارج هذا الانتصار الذي حققته جبهة التحرير وجيشها على الجبهتين السياسية والعسكرية جعل المستعمر يلجأ إلى أساليب المكر والخداع لإيقاف جهود مناضلي الثورة[2].

لقد وجدت السلطات الفرنسية التنسيقي التشاوري الذي عقد بالمغرب الأقصى فرصة لكي تنفذ عملا ضد قيادة الثورة المشاركة في هذا الاجتماع وسنحت الفرصة عند التنقل من المغرب إلى تونس للالتقاء عقد اجتماع بحضور لحبيب بورقيبة ومحمد الخامس وممثلي الوفد الجزائري الخارجي وعلى رأسهم أحمد بن بلة[3]، تم نصب كمين من طرف الاستعمار الفرنسي في 22 أكتوبر 1956 للقيام بعملية قرصنة جوية لاختطاف أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف ومصطفى الأشرف، وكانت هذه العملية مبنية على أحداث مسبقة جاءت في ظروف انعقاد مؤتمر الصومام والنتائج المترتبة عليه، وضرورة اجتماع القادة الذين كانوا في الخارج لدراسة هذه المقررات التي أفرزها المؤتمر وتقرر أن يكون في مدريد، وقبل ذلك طلب أحمد بن بلة من جمال عبد الناصر أن يزودهم بخمسة آلاف قطعة سلاح؛ وكان ترتيب

---

[1] محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص–ص 176–177.

[2] محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق، ص 160.

[3] زهير احدادن: مصدر سابق، ص 34.

هذه المسائل تقتضي بأن يتصل أحمد بن بلة بالمشير عبد الحكيم عامر ولكنه أخبره أن هناك ندرة في السلاح؛ فقد كانت مصر مهددة وعلى أبواب العدوان الثلاثي الذي وقع عام 1956[1]

إن ما وقع في 22 أكتوبر 1956 هو محاولة وضع نهاية لحرب الجزائر حيث كان التفاوض بين حكومة غي موليه منذ 1955 لخمسة جلسات في كل من القاهرة وبلغراد وروما وفي هذا الموعد الأخير تم إتمام المفاوضات بصورة فعلية وعلنية، ويذكر بن بلة أن الأسباب التافهة التي تفسر حضورهم في حادثة الطائرة 22 أكتوبر 1956 جدير بأن يرسم ويعاد مرة أخرى؛ ففي مجالسات روما ومع مبعوث الحكومة الفرنسية تم الاتفاق على عقد اجتماع في تونس تشارك فيه كل من المغرب والجزائر وتونس، وفيما يخص الاجتماع الذي عقد في مدريد كان مبعوث الملك المغربي قد أخبر بن بلة ورفاقه بأنه يريد رؤيتهم في بلاده، لكن أحمد بن بلة لم يطمئن لوجوده في المغرب لأنها كانت هناك قوى فرنسية مسيطرة على الوضع في المغرب[2].

أما بالنسبة لمؤامرة الاختطاف فإن أحمد بن بلة قد غادر القاهرة مساء يوم 16 أكتوبر 1956 وكان برفقته محمد خيضر من أجل الالتقاء بمحمد بوضياف وحسين آيت أحمد، وكانت الاتصالات بين فتحي الديب وبن بلة حول أخبار مركب آتوس الذي استولت عليه فرنسا يوم 18 أكتوبر، وكانت التحركات التي قامت بها فرنسا أي عملية القرصنة الجوية الفرنسية كما وردت في وكالات الأنباء بغطاء انفراد السلطة الفرنسية بالجزائر بعملية الاختطاف هي محاولة خبيثة لتبرئة الحكومة الفرنسية في باريس[3].

وعلى إثر هاته الحادثة كانت الطائرة المغربية يقودها طيار فرنسي وتمت العملية باستعمال سلاح الطيران الفرنسي وبتآمر مع الطيار أجبرت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة؛ وفي تلك الليلة أذاع راديو مونتي كارلو الخبر" إن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي لكن

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، ص 128.

[2] روبير ميرل: مصدر سابق، ص-ص 118-120.

[3] فتحي الديب: مصدر سابق، ص-ص 267-268.

المخابرات الفرنسية تفطنت للأمر وأنزلتهم في مدينة الجزائر "إذ أخذت وسائلها الإعلامية تنشر أنها قد قضت على زعماء الثورة؛ إذ كانت بدعايتها أن رأس الثورة قد قطع وأن الثوار لم يلبثوا طويلا حتى يضعوا السلاح[1] .

إن تحويل طائرة القادة الجزائريين عن طريق القرصنة الجوية تعتبر عملية دقيقة ومنظمة حيث كانت الطائرة متجهة نحو مدينة بَالمَا، وبينما كانت الطائرة تحلق فوق مدينة تنس غرب العاصمة الجزائرية برزت طائرتان إحداهما ليلية من طراز ميتيور والثانية طائرة اتصال ذات محركين مارسيل دالوست 315 وكانت لهاتين الطائرتين مهمة تكليف خاصة بتنظيم الهبوط للطائرة التي تعرضت للاختطاف[2].

وكانت فرنسا بعمليتها هذه تسعى لقطع الصلة بين الداخل والخارج، وبين الأشخاص الذين لهم تأثير وعلاقات متينة في الخارج كأمثال أحمد بن بلة، لذلك سعت لقضي على أهم الشخصيات التي لها وزن في تلك الحقبة، وإثرها تم نقل القادة المختطفين إلى مركز الشرطة القضائية بالأبيار وتم استجوابهم بحضور أحد الجنرالات لمعرفة التصور الذي يحمله أحمد بن بلة ورفاقه في الكفاح[3].

وكان موقف البوليس من القادة الجزائريين خلال الأيام التي قضوها في العاصمة أنهم يتعاملون معهم بتهكم، فقد قال أحمد بن بلة أن: "**أحدهم بحضرة الصحافة التي عرضنا أمامها دعاني مستخفا "سيدي رئيس مجلس الوزراء، واغتنمت فرصة حضور الصحافة للاحتجاج على الإهانات وأنه كان باستطاعتهم قتلنا، لكن لا شيء تحقق من التهديدات ولا الشتائم أن تضعف أو تنقص من عزائمنا وثابتنا، لأن الثورة مستمرة بغيرنا ويكون ختامها نصرا مبينا، لكن كلام أحمد بن بلة لم ينشر وحرف عن موضعه وتأويله**"[4] .

[1] محمد لحسن زغيدي: مرجع سابق، ص-ص 60-61.

[2] عمار قليل: مصدر سابق،ج2، ص-ص 90-91.

[3] حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص 210.

[4] روبير ميرل: مصدر سابق، ص-ص 224-225.

إن هذه الحادثة لقت تضامن من طرف دول المغرب العربي وأعطت هذه الحادثة طابع التشدد وعدم الثقة في النوايا الفرنسية، مما جعل جبهة التحرير ترفض التعاون والقبول بتفاوض ومقترحات فرنسية، وهذه حقيقة أعلنها القادة الثوريون في كل من المغرب وتونس ووضحها أحمد بن بلة؛ عندما قبض عليه ورفاقه بين أن التأثيرات الطبيعية الوقتية أفرزت نتائج سياسية أتاحت في شمال إفريقيا بشائر مشجعة للمبادئ السياسية التي لم نكف في الدفاع عنها في الجزائر في الوقت الذي حاربها أشقائنا المراكشيين والتونسيون، وبهذا فإن جبهة التحرير كسبت جراء هذا الاختطاف تضامن شعوب المغرب العربي وقد علقت صحيفة المجاهد على أهمية هذا المكسب بالقول: "**إن وحدة الشمال الإفريقي كانت فكرة وأملا قد تحققت فشاهدنا تلك الاضرابات العنيفة والاحتجاجات في كل من تونس والمغرب غداة اختطاف الطائرة**"[1].

وقد ولدت تضامن الشعوب العربية وبلوغ القضية الجزائرية مسامع مختلف الدول، وأصبحت جبهة التحرير الوطني تسعى إلى الوحدة الوطنية والمساندة من جميع الأطياف داخل البلاد وخارجها، حيث ظهر إجرام فرنسا وتسلطها على الشعوب وهضم حقوق الإنسان، وقد ساهمت هذه القضية في إصرار الشعب الجزائري وتضامنه مع قادته وتفطنه للمغالطات الاستعمارية الماكرة والخداعة، ولعل من أهم الانعكاسات التي أفرزتها هذه الحادثة مسألة تأكيد خط الجبهة الثوري والعسكري وضرورة تضامن الشمال الإفريقي مع الكفاح الجزائري ، وشجب سياسة فرنسا القمعية والضغط عليها من أجل تسوية القضية الجزائرية، وتسارعت ردود الفعل بعد هذه العملية وتضاعف النشاط السياسي والعسكري في الداخل والخارج[2]، رغم أن اختطاف قادة الثورة كان له تأثير سلبي في نفوس المجاهدين، لكن الثورة لقت دعما من طرف خمسة وعشرين دولة في الوقت المناسب الذي كانت في أمس الحاجة إليه للضغط على فرنسا وإضعاف موقفها الدولي، فتم إصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين وما

[1] عبد الله مقلاتي، نجود طافر: مرجع سابق، ص-ص 251-252.

[2] نفسه، ص 253.

تعرضوا له، وبذلك تم عرض القضية الجزائرية للمرة الثانية على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية وفي نفس السنة[1].

[1] الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، ط1،ANEP، الجزائر،2008، ص171،

الفصل الثالث

آراؤه ومواقفه داخل السجن

أولاً – محاكمته وسجنه.

ثانياً – موقف بن بلة من الحكومة المؤقتة.

ثالثاً – نظرته من المفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

رابعاً – تقييم أحمد بن بلة لاتفاقيات إيفيان.

خامساً – موقفه من الصراعات الداخلية والإفراج عنه.

سادساً- زيارته لمصر ولقاؤه مع عبد الناصر

سابعاً – رأيه في مؤتمر طرابلس.

إن حادثة اختطاف أحمد بن بلة ورفاقه وجعلهم في السجون الفرنسية لم تثني عزيمته في مواصلة مسيرة كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي، حيث أنهم ظلوا على اتصال بقادة الثورة، من خلال الرسائل المتبادلة والزيارات التي بعثوا من خلالها توجيهات وإرشادات لكافة المناضلين لكيفية التعامل مع الفرنسيين.

وإثر اعتقال بن بلة ورفاقه قامت السلطات الفرنسية بعدة إجراءات بداية بسجنهم ثم محاكمتهم.

أولاً – محاكمته وسجنه:

وبعد تحويلهم إلى سجن لاسانتي بباريس بعد عشرة أيام من إلقاء القبض عليهم، وكانوا مقيدين بالأغلال وكل واحد يرافقه دركيين وهاته الحراسة تلقت أوامر صارمة من قيادتها، وبذلك وضعوا تحت الضغط بداية بنظام رقابة صارمة، حيث كان هناك نافذة تفتح كل دقيقتين، وكانت الرقابة لصيقة بهم ولا تنقطع عيون الحراس عليهم؛ لأنهم يخشون عليهم من أن يحل بهم سوء أو يفعلوا شيئا بأنفسهم مثل الانتحار[1].

وكانت المحاور الأساسية للتحقيق مع المعتقلين تشير الى إعدامهم، إلا أن التحركات القوية التي وقعت ضد الفرنسيين في تونس والمغرب، وتهديدات الملك محمد الخامس للفرنسيين[2]، وقامت حملة استنكار عالمية نددت بالعمل الصادر من فرنسا؛ فأصبح للقادة مكانتهم بين الشعوب ونظمت بذلك أهازيج مثل: "**ما يفوتش الثأر يافرنسا ... ثار الأحرار الخمسة**"[3] وأصبحت القضية تذكر وتثار في كل المحافل الدولية مما سبب أضررا لسمعة فرنسا ومكانتها بين دول العالم[4].

[1] روبير ميرل: مصدر سابق، ص 125.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص 140.

[3] عمار قليل: مصدر سابق، ص–ص 94–95.

[4] نفسه.

وكل هذه التحركات تشير إلى تضامن البلدان مع قضية الاختطاف التي خالفت كل الأعراف الدولية، مما أجبر الفرنسيين على إبعاد حكم الإعدام على القادة الجزائريين، وقد أشاد أحمد بن بلة بموقف ملك المغرب الذي كلف محاميين من أجل الدفاع عنهم وهم عبد الرحمان اليوسفي[1]، والثاني هو مستشار القانوني للملك وهو جزائري يدعى "شرحي"؛ وهذا الرجل كان من أكفأ المحامين آنذاك، بالإضافة إلى محامين آخرين من اليسار الفرنسي، ويشير أحمد بن بلة أنه بعد تعرضهم الى الاختطاف تصاعدت عمليات الجبهة داخل فرنسا وزادت حدتها، وخاصة الصراع بين العسكريين والسياسيين الفرنسين فالحكومة الفرنسية التي تفاوضت مع أحمد بن بلة ورفاقه؛ كانت تريد الخروج من الجزائر لكن العسكريين الفرنسيين رفضوا ذلك وهو ما أدى بالعسكريين إلى اختطاف الوفد الخارجي وتمرد الجيش الفرنسي المتواجد في الأراضي الجزائرية، وفي تلك الفترة العصيبة اتصلت بهم الحكومة الفرنسية عبر المحامين وعرضت عليهم أن يخرجوا من السجن أو أن يكون خروجهم على شكل هروب وأن يمولوهم بالسلاح حتى يتم إجبار الجيش الفرنسي من خلال العمليات أن يقتنع بوجهة نظر الحكومة وينسحب من الجزائر، لكن كل هذه الأمور فشلت، وبعد مجيء ديغول تغيرت الأمور[2].

إن المدة التي بقي فيها أحمد بن بلة ورفاقه من 1956 إلى غاية 1962؛ كانت بدايتها في "سجن لاسانتي" – Prison de la Sante – وكان الوضع في سجنهم مزري وفي ظروف صعبة وكانوا معزولين عن بعضهم في زنزنات صغيرة ومنفردة، فلم يكن هناك أي اتصال أو تحدث مع بعضهم البعض[3].

ويقول أحمد بن بلة: "**أن سنوات السجن غير مأسوف عليها**"[4] لأنها صقلت شخصيته وأنضجته وقوته، وكانت البداية في السنتين والنصف الأولى قاسية، ثم في مارس 1959 حولهم

[1] عبد الرحمان اليوسفي: من مواليد 8 مارس 1924 في طنجة ، محامي ودبلوماسي ومناضل في الحركة الوطنية المغربية أثناء فترة الاحتلال، عينه الملك للدفاع عن القادة الجزائريين.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص 140.

[3] نفسه، ص 138.

[4] روبير ميرل: مصدر سابق، ص-ص 125-128.

ديغول إلى "جزيرة إكس" – Aix – حيث تحسنت ظروفهم المعيشية، ومن جزيرة إكس حولو إلى ضفاف الألوار – La loire – حيث كانت الفترة من مارس 1961 إلى ديسمبر من نفس العام، وآخر إقامة كانت لهم في أولنوا – Aulnoy–؛ ومنها تابعوا بفضل أصدقائهم مراحل مفاوضات إيفيان، وقاموا بإضراب الجوع مرات عدة خلال فترة اعتقالهم؛ لأن المضرب عن الطعام يعتبر من طينة الكبار، وكان لا يهدف الى قتل العدو بل الى قتل نفسه لتلطيخ العدو بالعار وآخر اضراب دام اثنان وعشرين يوما انتهى بهم في مستشفى "فال – دو – غراس" – Val-de-Grâce – ، وبفضل حنكتهم أصبح الحراس هم المدافعين عنهم، وكان المتطرفون الفرنسيون يعتبرون بقاء القادة الجزائريين أحياء فضيحة، وكانوا يتآمرون لاختطافهم وإعدامهم واستمرت محاولات التآمر عليهم بجزيرة إكس، لكن الحراسة كانت شديدة تقدر بمئتي دركي، وكانت الاحتياطات مشددة والإجراءات الأمنية دقيقة، فأثار ذلك تعجب القادة الجزائريين وصرح بذلك الحراس من غير تكتم أنهم مكلفين بالحفاظ على حياتهم أكثر من خوفهم على هروبهم، لأن المنظمة السرية الفرنسية كانت تحضر هجوما ضد القادة الجزائريين لكن الحماية لم تمكنهم من ذلك[1].

إن المتتبع لأحوال وأوضاع أحمد بن بلة ورفاقه يجد أن هناك كثير من المعلومات المؤكدة خاصة في سنة 1958 تعبر عن سوء أوضاعهم في السجن لما لاقوه من متاعب جمة، ولقد خطط المصريين في تهريب القادة الجزائريين من السجن الفرنسي في محاولتين، الأولى كانت في آواخر 1957 من طرف "فتحي الديب" عن طريق مبلغ من المال وبموافقة الرئيس جمال عبد الناصر ولكن العملية فشلت، والمحاولة الثانية كانت في ماي 1958 لكنها أيضا أجلت نظرا لبعض الظروف وكلف "عبدالرحمان اليوسفي" بإبلاغ بن بلة وزملائه بأسباب إيقاف العملية حفاظا على حياتهم وأن المصريين لا يترددون في محاولات تهريبهم مرة أخرى[2].

[1] روبير ميرل: مصدر سابق، ص–ص 125–128.

[2] فتحي الديب: مصدر سابق، ص–ص 379–384.

وبناء على التطورات التي بلغتها الثورة التحريرية، وكذا مختلف الاجتماعات التنسيقية والآراء التي قدمها مناصري الثورة خاصة كل من تونس ومصر والمغرب وغيرهم، ونظرا لإشارات المجلس الوطني للثورة وتوجيهاته إثر اجتماع أوت 1957 بالقاهرة ومؤتمر طنجة أفريل 1958، تم التفكير في إنشاء هيئة سياسية تمثل الثورة على الصعيد الدبلوماسي والدولي وهي "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".

ثانياً– موقف بن بلة من الحكومة المؤقتة:

إن سنة 1958 كانت صعبة جدا على الثورة الجزائرية بسبب سياسة التطويق الفرنسية ذلك من خلال المحتشدات لعزل الشعب عن ثورته، ولتأثير الأسلاك الشائكة على قواعدها الخلفية وتجفيف منابع تمويلها بالسلاح، لذا اقترحت القيادة الثورية للخروج من هذه المحنة تصعيد العمل على الجانب العسكري والسياسي.

وكانت التحركات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ أصبحت متماشية مع الخطط والقرارات من أجل تكوين حكومة مؤقتة[1] تمثل الجزائر، وتم القرار بإنشائها يوم 9 سبتمبر 1958 بعد أن فوض المجلس الوطني للثورة في اجتماعه السابق بتشكيل حكومة مؤقتة والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب قصد إنشاء "كنفدرالية لدول المغرب العربي" ، وفي يوم 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد صلاة الجمعة صدر بلاغا في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط وتم فيه الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس[2].

وكان هذا القرار قد أثار تعجب أحمد بن بلة ورفاقه حيث قال: "**نحن تعجبنا جميعا في السجن من إعلان هذه الحكومة برئاسة فرحات عباس**"، وتبريره لذلك بأن فرحات عباس لم يكن يؤمن بالثورة، وكانت لديه مشكلة في قضية هوية الجزائري والجزائريين، لذلك من رموز للثورة، ولا ممثلا للشعب الجزائري؛ وحينما أعلنت هذه الحكومة شعر أحمد بن بلة ورفاقه

[1] ينظر الملحق رقم 05، ص 76.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 475.

بخطورة الموقف، لأن فرحات عباس في نظر أحمد بن بلة رجل مثقف ثقافة فرنسية وسياسي محنك، ولكنه ليس له روابط وثوابت مع الثقافة العربية الإسلامية وجذورها، وهو إنسان ذو مستوى عالي ونظيف والمشكلة في جذوره[1].

وكانت أبرز مهمة قامت بها الحكومة المؤقتة تنظيم وتأطير الثورة وخاصة من الناحية الاستراتيجية لاسيما الشؤون العسكرية والسياسية، وركزت في استراتيجيتها على الجمع بين ثنائية العمل العسكري والسياسي للوقوف ضد سياسة ديغول ومخططاته الماكرة، اهتمت بأولوية التسليح وتنظيم جيش التحرير وخاصة المرابطين في الحدود الشرقية والغربية، وكذا تصعيد العمل الثوري بمختلف أشكاله، وأما في الميدان السياسي فقد اجتهدت في الرد على مناورات ديغول (الاستفتاء على مشروع قسنطينة) والتمسك بموقف الاستقلال وإجراء المفاوضات، واهتمت بتفعيل وتنشيط العلاقات الخارجية؛ خاصة مع الدول التي اعترفت بها من البلدان المغاربية والعربية والآسيوية، وإرسال البعثات إلى الصين والاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1958 بغرض المساعدة العسكرية، وكذا العمل الدبلوماسي في المحافل الدولية وخاصة في الأمم المتحدة[2].

وقد تم تعيين أحمد بن بلة ورفاقه كوزراء في الحكومة رغم كونهم سجناء، بعيدين على الساحة الميدانية، إلا أنهم كانوا يتابعون الأوضاع من خلال الرسائل المتبادلة، فهناك بعض الأشياء التي لم يطلعوا عليها مثل خطوات التفاوض؛ ولم يعلموا بما اتفق عليه الوفد المفاوض مع الفرنسيين لذلك عارض أحمد بن بلة هذه المفاوضات[3].

وسعت الحكومة الجزائرية المؤقتة للانضمام إلى اتفاقيات جنيف الأربع في 20 جوان 1960، وهو تحد كبير ووسيلة من أجل فرض القوانين الحربية، وبانضمام الجزائر إلى اتفاقيات جنيف؛ أصبحت ندا للند مع فرنسا؛ لأن كلاهما موقع على اتفاق جنيف، وكان لهذا الانضمام

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، 142.

[2] محمد حربي: جبهة التحرير مصدر سابق، ص 187.

[3] أحمد منصور: مصدر سابق، 143.

للاتفاقيات تبعات قانونية ودبلوماسية والذي من مظاهره الاعتراف المتزايد بثورة التحرير والتعريف بالقضية الجزائرية ودعمها[1].

ومهما يكن فإن الحكومة المؤقتة قد ساهمت في شيوع القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعلى منصات الأمم المتحدة، وأعطت دفعا معنويا وحقيقيا في المجالين السياسي والعسكري للقضية الجزائرية مما مكنها من تحقيق أهداف ومكاسب استراتيجية جعلت العديد من دول العالم تعترف بها.

ثالثاً– نظرته للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية:

مثل وصول الجنرال ديغول للسلطة في ماي 1958، تغيير ف استراتيجية الاستعمار الفرنسية وسلطاته في التعامل مع القضية الجزائرية وتنويع الرد عل مختلف تطورات الأحداث في الجزائر، وشرع في معالجة المسألة الجزائرية من مختلف الجوانب حيث أعلن عن "مشروع قسنطينة" أكتوبر 1958، خاصا بالجانب الاجتماعي ولاقتصادي، وبالتوازي مع ذلك عزز قدرات الجيش الفرنسي ونوع وسائل مواجهته لجيش التحرير ودخل في عمليات عسكرية شاملة وقوية خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة.

كان وصول الجنرال ديغول بفضل قادة الجيش الفرنسي والجالية الأوروبية في الجزائر؛ الذين يعتقدون أن الجنرال هو المنقذ الوحيد لفرنسا ومتطلباتها الاقتصادية والعسكرية في الجزائر[2].

وفي مارس 1959 أعلن على "فكرة الجزائر جزائرية"، وفي خطابه إلى الشعب الفرنسي في منتصف سبتمبر 1959 تحدث بوضوح الطريق الذي يجب إتباعه إلى السلم حيث قال:" **إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة ... إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا**

[1] محمد البجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون**، ط1، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، تونس،1961، ص 343.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 516.

للقتال الذي مازال مستمرا"[1]، وكانت سياسته تهدف لكسب الشعب الجزائري وتهدئة الأمور وتحويل الجزائر إلى بلد يتعايش فيه الجميع، ويزدهر بالتعاون مع فرنسا[2].

وفي هذا المسعى الدافع نحو التفاوض واللقاء بين الطرفين الجزائري والفرنسي، أجابت الحكومة المؤقتة في 20نوفمبر1959[3] الجنرال ديغول بتعيين أحمد بن بلة ورفاقه كطرف في المفاوضات، لكن كان رد ديغول أنه لا يتفاوض مع المساجين وأنه يتفاوض مع من هم في ساحة القتال، فردت الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن هذا العذر يعتبر مناورة وهروب من الواقع؛ لأن الحكومة الفرنسية تفاوضت مع الحبيب بورقيبة وهو في السجن ومع محمد الخامس وهو في المنفى[4].

إن موقف أحمد بن بلة من المفاوضات مع فرنسا، بداية من رفض الجنرال ديغول المفاوضات مع القادة الجزائريين المتواجدين في السجن وخاصة أحمد بن بلة؛ الذي يعتبره الجنرال ديغول هو رأس الحربة، لكن كان لدى القادة الجزائريين استعدادا للقيام بأي عمل في هذا الاتجاه، فهم لم يرفضوا التفاوض مع الفرنسيين، ويعزى سبب رفض ديغول للتفاوض مع بن بلة ورفاقه نظير تميزهم بالحكمة والدهاء السياسي وأنهم يشكلون له متاعب كبيرة في التفاوض ولا يستطيع بسهولة تحقيق ما يريد، ويرى بن بلة بأن أطرافا جزائرية أرادت تغييبه وأكده بأن هناك نوايا غير جيدة اتجاه وزملائه، فبعد مقتل عبان رمضان سنة 1957 بقيت هناك أطراف تتعمد عدم إشراك القادة الجزائريين المتواجدين في السجن الفرنسي فيما يدور حولهم، فحينما عقدوا اتفاقا مع الفرنسيين لم تكن لدى القادة مشاركة فيها لدرجة أنهم طلبوا مراجعة الاتفاقية[5].

---

[1] شارل ديغول: **مذكرات الأمل 1958-1962**، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 100.

[2] نفسه.

[3] ينظر الملحق رقم 06، ص 110.

[4] عمار ملاح: **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 125.

[5] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 146-148.

إن المبعوثين محمد بن يحي وأحمد بومنجل لم يعاملهم الفرنسيين على أساس مفاوضين بل عوملوا على أساس "متمردين" وعزلوا في مقر عمالة مولان من 25 إلى 29 جوان 1960 حيث حرما من كافة حريتهما، ودخل ديغول في مناورات خاصة مع الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في المنطقة ذاتها، لكن انتفاضة الشعب يوم 11 ديسمبر 1960 في الجزائر أعطت دعما قويا للثورة وعززت سير المفاوضات؛ وهو تعبير صريح من الشعب عن قدراته النضالية في مختلف الاتجاهات متحديا بذلك القوة الاستعمارية مهما كانت غطرستها وهو ما دفع بديغول إلى قبول المفاوضات[1].

وبعد نهاية هذه المرحلة من المفاوضات بعث أحمد بن بلة رسالة إلى فتحي الديب في 1960 تمنى فيها انتهاء هاته المفاوضات إلى غير رجعة؛ لأن ديغول كان يسعى من خلالها لإظهار الحكومة الجزائرية المؤقتة والجزائريين مستسلمة وهو ما لا يمكن قبوله البتة.

رابعاً – تقييم أحمد بن بلة لاتفاقيات ايفيان:

تواصلت بوادر اعادة المفاوضات بين الطرفين للوصول إلى حلول سلمية فجاءت اتفاقيات إيفيان والتي بدأت في ماي 1961 حتى وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 وهو اليوم الذي تم فيه الإفراج عن المساجين، فقد كان تصريح أحمد بن بلة على المفاوضات بين الفرنسيين والجزائريين في اتفاقيات ايفيان يؤكد على تبرير موقفه بأنهم كانوا في عزلة تامة وأنه لم يكن مطلع على مجريات ما يحدث في إيفيان، ودليله على ذلك عندما اطلع على الاتفاقية فيما بعد قدم ملاحظات وتعقيبات على نقاط هامة فيها وطالب بتعديل بعض النقاط، وبالفعل قد تم تعديل ثلاثة أو أربعة نقاط، رغم أن هذه التعقيبات لم تكن بسيطة، وبعد ذلك وافقوا على توقيع الاتفاق وحمل الحكومة المؤقتة المسؤولية لأنها كانت طرفا في تعمدهم فرض العزلة عليه وعلى رفاقه ومن بين النقاط الأساسية التي اعترض عليها أحمد بن بلة في اتفاقيات إيفيان "القاعدة البحرية المرسى الكبير"؛ وكانت هذه القاعدة بوهران وكان بها أسطول فرنسي، فالاتفاق

[1] بن يوسف بن خدة: **اتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 19.

الأول كان يقضي ببقاء الفرنسيين في هذه القاعدة وتمركزهم على الطريق الوطني الرابط بين وهران ووجدة ومراكش وهي منطقة استراتيجية، وهو ما يقطع الطريق على المارين إلا برخصة من طرف السلطات الفرنسية؛ لأنهم يسيطرون عليها، لذلك كان رفض أحمد بن بلة في محله لأنها رقعة جغرافية كبيرة، وعندما وافق ديغول على تقليص هذه المساحة قام الجيش بالتمرد عليه في شبه انقلاب في 22 أكتوبر 1962 وتمركزوا في هذه المنطقة وبنو ثكناتهم وحصونهم فيها لأنهم لا يريدون الخروج منها؛ وهذا لقربها من الحدود الإسبانية وكونها تمثل بعدا استراتيجيا هاما[1].

وكان رأي أحمد بن بلة بأنه يجب على الحكومة المؤقتة الجزائرية لكونه نائب لرئيس الحكومة ومن حقه الاطلاع على ومصير الأمة الجزائرية ومطلع على تفاصيل الأحداث لذلك حملهم المسؤولية الكاملة في أخذ القرارات، وعدم اطلاعه على بعض النقاط الأساسية وبأنه غير مسؤول عنها؛ لأنه لا يدري ما يجري فيها من أحداث وأنهم قد تجاوزوه وزملائه ولم يعرضوا عليهم الاتفاق ومعطياته ولم يكن يعرف النقاط الأساسية للتفاوض[2].

ومنذ بدء المفاوضات في لقاء إيفيان قام "أوليفي لونغ"[3] السويسري بجس النبض بين الجانبين لمعرفة ما يدور بينهما وإمكانية توقف حملات جبهة التحرير الوطني على الأقل داخل فرنسا واقترح في مقابل ذلك بأن يكون أحمد بن بلة من المشاركين الفعليين في المفاوضات، ولكن الفرنسيين قد وضحوا له بأن ديغول هو صاحب القرار وهو الفيصل في هذه القضية، وهذا بسبب الموقف المتصلب للجنرال ديغول وتخوفه من أحمد بن بلة وهو ما صرح به أثناء مؤتمره

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، ص 148.

[2] نفسه، ص-ص 149-150.

[3] أوليفيي لونغ:(11 أكتوبر 1915، وتوفي 19 مارس 2003) دبلوماسي سويسري بارع كسب خبرته في مجال عمله في مجال الاتفاقيات التجارية.

الصحفي بتاريخ 11 أفريل 1961 وقد أخبر الفرنسيين أوليفيي لونغ بأن المفاوضات قد تم تعليقها فقط وطلبوا منه الإبقاء على كافة الترتيبات وتنقل لوفد الحكومة المؤقتة وأبلغهم بذلك[1].

وبتاريخ 20 ماي 1961 اجتمع الطرفان في إيفيان وكان الطرف الفرنسي برئاسة لويس جوكس[2] والوفد الجزائري بقيادة كريم بلقاسم وقد استغرقت المفاوضات مدة تسعة أشهر تمت فيها أربعة مراحل رسمية وهناك تجلت هذه المفاوضات بغض الطرق عن بعض الاشياء والتسلح بالصبر والحزم، وكان لابد من تحقيق بعض الشروط لكي تنجح المفاوضات كإقرار تبادل عميق بين الطرفين في النواحي الإنسانية والاقتصادية والثقافية وأن تستمر في جميع المجالات لكي يصلوا الى فصل في القضية الجزائرية[3].

وإلى جانب سير المفاوضات وجد أحمد بن بلة في ذلك فرصة يستطيع من خلالها ان يلعب دورا بارزا ومؤثرا في فرض إرادته لتحقيق الاستقلال والحرية للجزائر، وبعد تحسين ظروف اعتقالهم وهذا بعد ما أمر الجنرال ديغول بنقل احمد بن بلة ورفقائه من جزيرة اكس إلى فيلا ببلدة "توركان" ما سمح لأحمد بن بلة باستقبال زواره بدون أي تحفظ أو إجراءات أمنية أخرى وحرية تامة، مما أتاح له الاتصال بعبد الكريم الخطيب كهمزة وصل بينه وبين فتحي الديب لينقل كل جوانب القضية أولا بأول وأخذ مشورتهم وتوصياتهم إلى الوفد الجزائري وأبلغ كريم بلقاسم فتحي الديب أن ديغول أضطر لهذا الإجراء سعيا منه للوصول إلى حل للقضية الجزائرية وفتح المجال لمشاركة الزعماء الخمسة لتأكده أن هذه المفاوضات مالم يقر بها بن بلة ورفقائه[4].

---

[1] أوليفيي لونغ: **اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق: ماكس بوتيبييرو تر: أوذانييه خليل، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 92.

[2] لويس جوكس: (16 سبتمبر 1901– 6 أفريل 1991) رجل دولة فرنسي قاضي وسياسي، وزير الشؤون الجزائرية (1960–1962) وهو الذي وقع على اتفاقيات إيفيان من الجانب الفرنسي.

[3] شارل ديغول: المصدر السابق، ص 126.

[4] فتحي الديب: مصدر سابق، ص 499.

وقد عبر بن بلة عن رأيه في المفاوضات برسالة بعثها إلى فتحي الديب أثناء تواجده في مدينة برن بأن هذه المفاوضات لن تصل إلى اتفاق نهائي ما لم تكن هناك جولات أخرى وأكد أن الجلوس مع الفرنسيين على مائدة المفاوضات قد خدم القضية الجزائرية لأنه يمثل اعترافا واضحا منهم بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وقد تضمنت رسالة أحمد بن بلة أيضا العديد من التوجيهات والارشادات الواجب إتباعها في توجيه المفاوضات وتحسين معاملات القادة المسجونين وإحاطتهم بجو من الاهتمام والاحترام الذي افتقدوه منذ اختطافهم كما شدد على موقف بورقيبة وخطورته بما يتعلق بموضوع الصحراء وألح على تحسين العلاقة مع الملك الحسن الثاني كوسيلة ضغط على بورقيبة وقد كلف عبد الكريم الخطيب بالعمل في تنفيذ هذا المخطط، كما أثنى على "كريم بلقاسم" لرئاسة الوفد المفاوض وإبعاد أحمد فرنسيس لضمان سير المفاوضات بسلام وأنه سيبذل قصارى جهده في توحيد الصفوف لإفشال المخطط الفرنسي أو البورقيبي وختم أحمد بن بلة رسالته بالاستفادة من الدعم المصري وأداء الرئيس جمال عبد الناصر[1].

وهكذا بدأ الجميع فرنسيون وجزائريون يتفهمون حقيقة الدور الفعال الذي يلعبه احمد بن بلة ورفاقه المعتقلين في حصر واجهة المستقبل للشعب الجزائري وبادر الجميع لتلين أسلوبهم وتعاملهم مع أحمد بن بلة كما سارع الملك الحسن الثاني لدعم صلة بن بلة مستعينا بالدكتور عبد الكريم الخطيب ولم يتخلف بورقيبة وبادر بلقاء بن بلة ورفاقه بفيلا توركان ليتباحث معهم على القضية الجزائرية[2] .

وهكذا توصل الطرفان بمفاوضاتهم النهائية في 1962/03/06 في ايفيان وبعد نجاح الطرفان في حل جميع المشاكل العالقة بينهما وقعت في 18 مارس "اتفاقية وقف اطلاق النار" التي أصبحت سارية المفعول في الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم 19 مارس 1962 بعد مفاوضات استمرت إثنتي عشرة يوما، ووجد أحمد بن بلة من جانبه اتفاقيات ايفيان الثانية حلا

[1] فتحي الديب: مصدر سابق، ص-ص 505-504.

[2] نفسه، ص517.

وسطيا لا يتماشى في بعض جوانبه مع الأبعاد الاشتراكية للجزائر المستقلة مؤكدا أن هذه الاتفاقيات ليس وحيا لا يمكن تغييره أو تعديله واقتصر دور بن بلة في هذه المفاوضات على توجيه وإرشاد الوفد المفاوض[1] .

خامساً- موقف أحمد بن بلة من الصراعات الداخلية والإفراج عنه:

وبتاريخ 18 مارس تلقى اوليفي يونغ اتصالاً هاتفيا من رئيس القسم السياسي الفيدرالي وأخبره بأن نائب رئيس الحكومة المؤقتة أحمد بن بلة سيطلق سراحه، ولابد أن ينتقل إلى سويسرا أولا وقد طلبت الحكومة الفرنسية من المجلس الفيدرالي استقبال بن بلة على الأراضي السويسرية؟ وأقترح إحضاره في طائرة كاراف إلى مطار كوانترن بعد المشورة بين السويسريين فوافقوا على ذلك وكان في نفس اليوم 18 من مارس 1962 وتماما على الساعة 17:30 أبرمت اتفاقيات، وانتهت المفاوضات وفي يوم 19 مارس 1962 تم وقف اطلاق النار بالجزائر[2] .

إن الخبر الذي تلقاه بن بلة ورفاقه حول مسألة الإفراج عنهم كان من خلال ضابط برتبة عقيد جاءهم من مكتب الرئيس الفرنسي شارل ديغول وأخبرهم بأنه قد تم الاتفاق وتفاصيل ما حدث والإفراج عنهم في 19 مارس 1962 وتم الإفراج عنهم ورتبوا لهم طائرة لتنقلهم الى مراكش حيث أراد الفرنسيون أن يعيدوهم من حيث اختطفوهم وكان ذلك في طائرة مغربية، وأصر أحمد بن بلة أن يرى رفقائه في الحكومة المؤقتة المتواجدين بسويسرا لأنهم أعضاء في الحكومة ويتم بعدها تحديد أي اتجاه يسلكون وبقيت المشاورات لمدة 08 أيام في شد وجذب مع الفرنسيين إلى أن هددوهم بأن يأخذوهم بالقوة لكن موقفهم كان موحدا وكان أحمد بن بلة يتكلم بإسم الخمسة بكل صراحة وفي النهاية خضع الفرنسيون ونقلوهم إلى سويسرا[3].

وعند نزول بن بلة ورفقائه بالعاصمة السويسرية جنيف كانت الحكومة المؤقتة آنذاك بانتظارهم في "سينال دوبوجي" اتجاه ايفيان المنتصبة في الجانب الآخر من البحيرة حيث دارت

---

[1] مائدة خضير علي السعدي: مرجع سابق، ص-ص 83-84.

[2] أوليفيي لونغ: مصدر سابق، ص 157.

[3] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 159-160.

المفاوضات وكانت هذه المنطقة قلعة محصنة تحيطها أسلاك شائكة والدرك السويسري، وأستقبل ويقول بن بلة ورفاقه زملائهم في الحكومة المؤقتة بعد ستة سنوات في غيابات السجون الفرنسية ويقول بن بلة: "**ولكن صدمنا في هذا اللقاء الأول من أعضاء في الحكومة المؤقتة كانوا غير مسرورين بلقاءتنا وكانت نظراتهم منحرفة وكانت همساتهم متكررة وضحكاتهم زائفة**"[1].

وبعدها كانت الوجهة إلى المغرب وقد استقبلوا من طرف الشعب المراكشي بحفاوة وحضر الاستقبال معظم ضباط الجيش الجزائري الذين كانوا متواجدين في الحدود ومن بينهم هواري بومدين وآخرون وعقد اجتماع كبير للحكومة الجزائرية المؤقتة وقيادات الجيش ،وفي 22 مارس 1962 في الرباط التقى أحمد بن بلة بـ: "نيلسون مانديلا" الذي كانت تجمعه به صداقة قديمة فمانديلا وجماعته تدربوا في الجزائر وكانت لهم علاقات وطيدة استمرت حتى بعد الاستقلال وكانت لهم معسكرات للتدريب مع الجزائريين في وجدة وتونس ومغنية، وقام أحمد بن بلة بخطاب ألقاه في وجدة حيث انتقد وخالف آراء الحكومة المؤقتة انحاز إلى جهود بومدين[2].

وهكذا فبعد خروج أحمد بن بلة ورفاقه السجناء وجدوا أنفسهم أمام مشكلة تمثلت في الصراع الخطير داخل الثورة الجزائرية بين الحكومة المؤقتة والجيش، حيث كان بعيدا عن هذا الصراع أثناء مرحلة سجنه، ولكن عندما أعطيت له الحرية كان موقفه يشير إلى أنه لا يمكن أن تصبح الجزائر مستقلة وجيشها منفصل عن حكومتها، ولم يكن الصراع ناجما عنما وقع في تونس من تسليم الطيارين الفرنسيين، بل كانت هناك أحداث أخرى، والاتصالات لا تبشر بالخير، حيث طلبت الحكومة المؤقتة بناء على طلب الفرنسيين بالإعفاء عنهم لكن قيادة الأركان التي كان يرأسها هواري بومدين رفضت ذلك، علما أن الصراع كانت له جذور قبل ذلك وقد اتضح جليا في الاجتماعات الخاصة بمجلس قيادة الثورة الجزائرية والذي كان يجتمع في ليبيا في أغلب الأحيان، وظهرت هناك أزمات متتالية بين الجيش والحكومة المؤقتة، وحاول بن

[1] روبير ميرل: مصدر سابق، ص 133.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 160-161.

بلة السعي إلى توحيد ورص الصفوف حتى تكون الجزائر موحدة بمؤسساتها، وتكمن الخطورة هنا في أن جيش الحدود والذي كان يتمركز في وجدة بالمغرب، ويضم ثمانية آلاف عسكري وضعف هذا العدد في تونس ستة عشرة ألف، ولذلك كان الجميع يدرك الهوة والشرخ الموجود بين الحكومة وقيادة أركان الجيش، وهذا الشعور الخطير كان يحس به الجميع بل كل رجال الثورة[1].

وفي ظل هذه الظروف عينت الحكومة بعض قيادات الأركان ورفض الجيش هذا التعيين مما يوحي إلى أن البلاد ستدخل حربا أهلية داخلية وهي على مشارف الاستقلال، فاقترح بن بلة على جميع المناضلين بأن يعقد اجتماع قبل الدخول إلى الجزائر لحل المشكلات وذكرهم بأن أخطر شيء في الثورات هو أن يكون الجيش أو الجناح العسكري ضد الجناح السياسي؛ خاصة الثلاثي الخطير "كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال" الذين يمتلكون نفوذا كبيرة وكانوا معزولين عن الجيش، وهم يسيرون الحكومة وكان أساسها بوصوف لأنه كان يحكم بزمام جهاز المخابرات، وكذلك كريم باعتباره مسؤولا عن الجيش وقائده السابق، أما بن طوبال فقد كان وزيرا للداخلية، وكان كل من حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف منحازين إلى صفوفهم، وقد انحاز أحمد بن بلة ومحمد خيضر ورابح بيطاط إلى قيادة الأركان في صف هواري بومدين، لذلك سعى أحمد بن بلة بقدر ما في وسعه لعلاج هذا الانقسام بين الإخوة ليشكل سدا منيعا لوحدة الصفوف، فكان قرار اجتماع طرابلس هو السبيل لذلك[2].

سادساً– زيارته لمصر ولقاؤه مع عبد الناصر:

رأى أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن أن تكون أول زيارة له ورفاقه إلى مصر لأنها تمثل له العروبة آنذاك ولأنها من أكبر البلدان التي ساهمت في دعم الثورة الجزائرية والاعتراف بالجميل شيء لا بد منه رغم وجود بعض الخلافات فيما بين بن بلة ورفاقه، فقاموا بزيارة مصر وتخلف عن ذلك محمد بوضياف ، فوصل بن بلة ورفقائه إلى مصر في 13 مارس 1962

[1] أحمد منصور: مصدر سابق، ص–ص164– 165.

[2] نفسه، ص–ص 166–167.

والتقى مع عبد الناصر مرتين يوم 2 و9 أفريل 1962 وقد استقبل الشعب المصري بن بلة ورفاقه بتجمع جماهيري كبير[1] محيين كفاحهم ضد المستعمر، وكان عبد الناصر على علم بمجريات الأمور التي تحدث وقام عبد الناصر بعقد اجتماع مع الزعماء ووجه لهم نصائح وإرشادات تخص المحنة الجزائرية آنذاك[2].

وقد صاحب أحمد بن بلة في لقائه الأول مع عبد الناصر، فتحي الديب وذلك يوم 2 أفريل 1962 من قصر الضيافة إلى منزل الرئيس[3]، وجلس معهم ثلاث ساعات عرض فيها بن بلة على عبد الناصر ما كان يجري في الجزائر من صراعات داخلية وخارجية ومن هو مؤيد ومعارض للثورة الجزائرية خاصة بورقيبة والملك الحسن الثاني وأنه بذل مجهودا لإقناع ملك المغرب بالتعاون معه إلى آخر مدى لتفادي مواجهة عدوين في وقت واحد والاستفادة من تنافسهما لصالح الجزائر، واغتنام علاقة الحسن بفرنسا في خلق الجو المناسب لتسوية المشاكل العالقة بين الجزائر وفرنسا وختم بن بلة عرضه بطلب الدعم من جمال عبد الناصر من أجل السيطرة على الموقف الداخلي للوقوف أمام جميع التحديات، لاسيما العسكرية منها من أجل تحقيق الاستقرار داخل البلاد الجزائرية، وكان رد الرئيس عبد الناصر خلال هذه الجلسة وهو ما أكده له الرئيس المصري بدعمه المطلق دون قيد أو شرط أو حد، فتعانق بن بلة وعبد الناصر مما زاد من ربط أواصر الأخوة والوقوف مع الجزائر مهما كان الأمر[4].

أما اللقاء الثاني كان يوم 9 أفريل وأحضر خلاله بن بلة بيانا يوضح فيه متطلبات إعادة تنظيم الجيش الجزائري لإعداد قوة ضاربة قادرة على مواجهة أي عدوان تعززها قوة من المدرعات الخفيفة على ضوء ما استقر عليه رأي رئاسة أركان الجيش بقيادة الهواري بومدين وكان التشكيل الذي استقر عليه قرار القيادة هو تزويد القوات بالسلاح وأجهزة الدفاع وخاصة قوات الدفاع الشرقي على حدود تونس وقوات القطاع الغربي المتمركزة على حدود مراكش

[1] ينظر الملحق رقم 07، ص 78.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 167-168.

[3] ينظر الملحق رقم 08، ص 79.

[4] فتحي الديب، مصدر سابق، ص-ص 581-582.

وبعدما اطلع جمال عبد الناصر على مطالب الجزائريين قام وبخط يده بكتابة ما استقر عليه الرأي بالنسبة للمساعدة والدعم الذي يمكن أن يكون لهم في مصر وأنه معهم في جميع الأحوال[1].

وقام أحمد بن بلة بزيارة بيت الرئيس عبد الناصر والتقى مع أفراد عائلته لأنه يعرفهم جميعا منذ أن كان في مصر سنوات 1953 – 1955، والتقى كذلك بالملكة دينا التي ساعدتهم في نقل السلاح باستخدام يختها لنقله إلى الجزائر، وكانت متحمسة في مساعدة الجزائريين ولوفائها طلب منها أحمد بن بلة زيارة الجزائر بعد الاستقلال، وبعدها غادر أحمد بن بلة مصر إلى ليبيا في 11 أفريل ومن ثم إلى تونس يوم 14 أفريل 1962 محاولة منه السعي إلى الاستقرار والوحدة ولم شمل الجزائريين رغم اختلافاتهم وتعدد انتمائهم وتعدد أفكارهم[2].

وهكذا فالفترة التي سبقت الاستقلال واجهت الجزائر فيها تحديات كبيرة وكادت أن تربك كيان البلاد وخاصة الخلافات بين الحكومة والجيش لذلك سعى أحمد بن بلة إلى إيجاد حلول سلمية للحفاظ على أمان البلاد، فقام بالزيارات المذكورة سابقا لكي يجد حلا لهذه الأزمة التي وقعت فيها البلاد الجزائرية وكانت الوجهة عقد مؤتمر طرابلس.

سابعاً– رأيه في مؤتمر طرابلس:

عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية مؤتمرا من 25 ماي إلى 07 جوان 1962 في طرابلس بليبيا وحين عقده كانت أغلبية الأصوات لصالح التيار الذي ينتمي إليه أحمد بن بلة أي تيار الجيش حتى القبائل قد أعطوا أصواتهم لصالح هذا التيار وأطلق على هذا الاجتماع السياسي "برنامج طرابلس" ويذكر بن بلة بأنه :"**قد اختار النهج الاشتراكي، وحدد فيه البرنامج السياسي والاقتصادي للجزائر الديمقراطية مبنيا على منهج الشورى**"[3] قال تعالى :<< وَالذِينَ

[1] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 582.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص168.

[3] نفسه، ص 170.

ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ >>[1]، "**وحين اختيار إنتخاب المجلس حاول بن خدة ومن معه إفشال الأمر وهربوا من أجل أن يلغى المؤتمر لكن الأغلبية بقيت موجودة، وفي هذا الظرف بالذات وقعت عمليات تصفية أنصار الثورة في الداخل؛ خاصة الأطباء والمهندسين، وكانت الجماعة السرية الفاشية الفرنسية وأذنابهم من المستوطنين بالجزائريين، وكذلك الجيش الفرنسي؛ هم الذين يقفون وراء هذه التصفيات**"[2] لذلك قرر بن بلة ومن معه في المجلس بأن يتم تشكيل المكتب السياسي؛ لأن الخلافات سوف تشيع في البلاد قبل الاستفتاء واتفقوا أن يجتمعوا في تلمسان[3].

تمكن بن بلة خلال المؤتمر من جذب غالبية أعضاء للمجلس الوطني للثورة لجانبه ليوافقوا على آرائهم، الأمر الذي دفع بخصومه إلى عقد سلسلة من الاجتماعات السرية لعرقلة سير بن بلة وأنصاره؛ وإفشال المؤتمر، لكن بن بلة استطاع السيطرة على الموقف بمساعدة قوات جيش التحرير التي تسلمت الأسلحة والمعدات التي طلبها بن بلة من الرئيس عبد الناصر فكانت القوة الضاربة ودخلت البلاد الجزائرية بقيادة هواري بومدين، واتخذوا العاصمة مركزا رئيسا للسيطرة على الموقف لصالح بن بلة ومناصريه، وتمت السيطرة على الموقف وبدأ في تنفيذ بنود اتفاقيات إيفيان وسط تأييد شعبي حافل وشعور عام بالرضا شمل الشعب الجزائري الذي أصر على تجنب أي صدام مسلح[4].

وقد وصف علي كافي هذا المؤتمر:" **بأنه مؤتمر الصرعات وتحقيق المكاسب، وكان كل طرف حسب وصفه يسعى للحصول على ما يستطيع من مكاسب، لأن هذه المرحلة كانت مرحلة الصراع على السلطة، ومرحلة التحالفات المحسوبة بهدف تحقيق الزحف على العاصمة وبالتالي تولي زمام السلطة**"[5]، وكانت السيطرة هي السائدة في المجلس من يسيطر

---

[1] سورة الشورى، الآية 37 ، رواية ورش عن نافع.

[2] أحمد منصور: مصدر سابق، ص-ص 170-171.

[3] نفسه.

[4] فتحي الديب: مصدر سابق، ص-ص 591-592.

[5] علي كافي: مصدر سابق، ص 285.

على الآخر، ومن هنا دق ناقوس الخطر لبداية بوادر حرب أهلية، وإضعاف قدرات الجيش الوطني وتضحيات الشعب[1].

وهكذا توطد التحالف بين بن بلة وقيادة الأركان برئاسة هواري بومدين وتم التحالف وفقا لبرنامج يحفظ أقصى حد من الوحدة الوطنية وتحقيق الحرية لبناء الجزائر الديمقراطية الشعبية ذات الآفاق الاشتراكية، وقد طرحت هذه المسألة بالذات ونوقشت في اجتماع طرابلس بليبيا، وأعقبه اجتماع ببلدة الحمامات بتونس وتم إعداد مشروع وبرنامج يوضح خطوط العمل والبناء بعد الاستقلال[2].

[1] علي كافي: مصدر سابق، ص 285..

[2] لطفي الخولي: **عن الثورة في الثورة وبالثورة**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1975، ص 30.

خـــاتـمـــة

إن الثورة التي قامت في الجزائر ضد سلطات الاحتلال الفرنسي تعتبر من أبرز وأقوى الثورات التي عرفها العالم العربي والإسلامي وربما في العالم أجمع حيث برز فيها العديد من المناضلين وقفوا وتصدوا للاحتلال ونبذوا الظلم والاستغلال ومن هؤلاء السياسيين والعسكريين أحمد بن بلة الذي يعتبر ركيزة من ركائز النضال السياسي والعسكري في الجزائر.

وهنا نستخلص في بحثنا هذا جملة من النتائج والمواقف والآراء خلال مسيرته النضالية والتي منها:

✓إن ترعرعه في أسرة متدينة وبيئة محافظة جعلته مدافعا عن الإسلام والعروبة والوطنية بكل صدق وأمانة.

✓إن تجنيد أحمد بن بلة في صفوف جيش الاحتلال ومشاركته في الحرب العالمية الثانية أبهرت الجنرالات الفرنسيين وقلدوه أعلى أوسمتهم لكن ديغول لم يكن يدري أن الذي كرمته فرنسا أصبح لها عدوا، مما مكنته من اكتساب خبرة عسكرية.

✓إن وقوع المجازر الدموية في الجزائر أثرت في أحمد بلة وقرر بأن فرنسا لا تواجهه إلا القوة، فكان من الأوائل الذين انضموا إلى المنظمة الخاصة، وتميز بتخطيط وتنفيذ عملية بريد وهران التي كانت هي بادرة شراء السلاح للثورة في ظل ترأسه للمنظمة الخاصة.

✓إن اكتشاف المنظمة الخاصة وفرار أحمد بن بلة من السجن، وتوجهه إلى القاهرة مكنه من اكتساب علاقات متينة مع شخصيات سياسية ودبلوماسية أعطت له الإضافة في عمليات التمويل بالمال والسلاح، والذي كانت مصر مصدره الأساسي وكذلك الحال بليبيا وتونس.

✓يعتبر موقف أحمد بن بلة من تفجير الثورة موقفا لا مرية فيه؛ لأنه أحد مفجريها الأوائل وساهم في تدعيمها وصمودها في مواجهة الغطرسة الاستعمارية، رغم غزارة التحديات التي واجهت الثورة خاصة في عامها الأول والثاني.

✓عبر أحمد بن بلة عن غضبه وانتقاده لمؤتمر الصومام والقرارات التي صدرت عنه خاصة أولويتي السياسي عن العسكري والداخل على الخارج؛ لأنه غيب عن المؤتمر.

✓إن هاتين الأولويتين ولدتا الخلافات بين الداخل والخارج وزادت في وتيرة الصراع بينه وبين عبان رمضان، وحكم أحمد بن بلة على مؤتمر بأنه غير ملم بجميع الأطراف الوطنية وأنه

غير شامل ويدعوا إلى الجهوية، وأن المؤتمر قد خالف المبادئ النوفمبرية التي أقرها مفجرو الثورة.

✓لم يتوقف أحمد بن بلة عن النضال رغم اختطافه وإلقائه في السجن بل بقي في اتصال مع قادة الثورة وأرسل الرسائل التي تحمل النصح والتوجيه والإرشاد واليقظة، وكيفية التعامل مع سلطات الاحتلال.

✓كان موقفه من الحكومة المؤقتة موقف المتعجب من ترأس "فرحات عباس" لها، لأن فرحات عباس لم يكن يؤمن بالثورة إلا بالقانون – حسب رأيه – ولكنه كان نائبه فيها، حيث أوصلت القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية وهيئة الأمم المتحدة، وكان الإعلان عن هذه الحكومة الجزائرية ضربة موجعة للفرنسيين.

✓كان إصرار الجنرال ديغول على عدم مشاركة أحمد بن بلة في المفاوضات مع الفرنسيين دليلا واضحا على تخوفهم منه؛ علما أن أحمد قد رفض المفاوضات أساسا في البداية.

✓لقد سجل أحمد بن بلة رأيه ونظرته في اتفاقيات إيفيان تتسم بالغموض؛ ومبرر موقفه عدم وصل جل المعلومات التي تخص الثورة ورغم ذلك ساهم في تعديل بعض النقاط فيها.

✓إن قرار توقيف القتال والإفراج عن أحمد بن بلة ورفاقه مكنه من الوقوف في وجه الصراعات الداخلية، وساهم بقدر ما استطاع توحيد الصفوف وجمع شمل الجزائريين؛ لأنه لا يمكن أن يكون للاستقلال طعم ونتيجة والجيش والحكومة مختلفين، رغم انحيازه إلى الجيش.

✓تعتبر زيارة أحمد بن بلة إلى جمهورية مصر العربية ولقاءه بجمال عبد الناصر زيارة تحمل في طياتها الأخوة والتعاون وتبادل الآراء حول أوضاع الثورة في ظل الصراعات القائمة ومواقف رؤساء دول الجوار من القضية الجزائرية، حصل بن بلة من الرئيس المصري على المساندة في مواقفه والإمداد بالعتاد العسكري والذخيرة.

✓وقام أحمد بن بلة بزيارات إلى كل من ليبيا وتونس واقترح على قادة الثورة عقد مؤتمر طرابلس بليبيا، والذي حضره أغلبية السياسيين والعسكريين رغم غضب بعض الأطراف وانسحابهم من المؤتمر، وقد لعب بن بلة دورا أساسيا في هذا المؤتمر وطبق البنود التي صدرت عنه، وخاصة البنود التي تم إعدادها في مدينة الحمامات بتونس.

✓وهكذا فإن نظرة أحمد بن بلة للثورة الجزائرية توحي بأنه يرى أن مؤتمر الصومام هو المنعرج الحاسم الذي غير سيرها وانحرافها على المبادئ النوفمبرية وسيطرة الجهوية عليها وظهور مسألة الزعامة، وأصبحت فرنسا مطلعة على مجريات الأمور، فكانت تواجه وقد انتج ذلك الصراعات الداخلية، ولكن بتوفيق الله تعالى ثم بوجود رجال ضحو بأنفسهم وثبتوا على مواقفهم ومبادئهم المنبثقة من الإسلام والعروبة والوطنية ووقفوا ندا لسلطات الاحتلال وسعوا إلى طرد الاستعمار وتوحيد صفوف الجزائريين.

✓ورؤية بن بلة لمختلف مراحل النضال الوطني من الحركة الوطنية حتى الثورة التحريرية والاستقلال، تعد مصدرا مهما لكتابة التاريخ الوطني فهو شاهد على عصره عايش الوقائع عن قرب وعرف مختلف الأشخاص الذين ساهموا معه في مسيرة الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي فاستحق بصدق تصنيفه ضمن "صناع تاريخ الثورة".

ملاحق

الملحق رقم 01 سجن البليدة الذي فر منه بن بلة برفقة محساس.

الملحق رقم 02 ميثاق جبهة تحرير الجزائر.

الملحق رقم 03 رسالة أحمد بن بلة في خريف 1956 ردا على قرارات مؤتمر الصومام.

الملحق رقم 04 الإعلان عن الحكومة المؤقتة.

الملحق رقم 05 رد الحكومة المؤقتة على ديغول بتعيين أحمد بن بلة ضمن الوفد المفاوض.

الملحق رقم 06 رد الحكومة المؤقته على ديغول بتعيين أحمد بن بلة ورفاقه ضمن الوفد المفاوض.

الملحق رقم07 استقبال أحمد بن بلة من طرف الرئيس جمال عبد الناصر والجماهير المصرية

الملحق رقم 08 استضافة الرئيس جمال عبد الناصر بن بلة ورفاقه في قصره، والشعب بالورود.

الملحق رقم (01) سجن البليدة الذي فر منه بن بلة برفقة محساس.

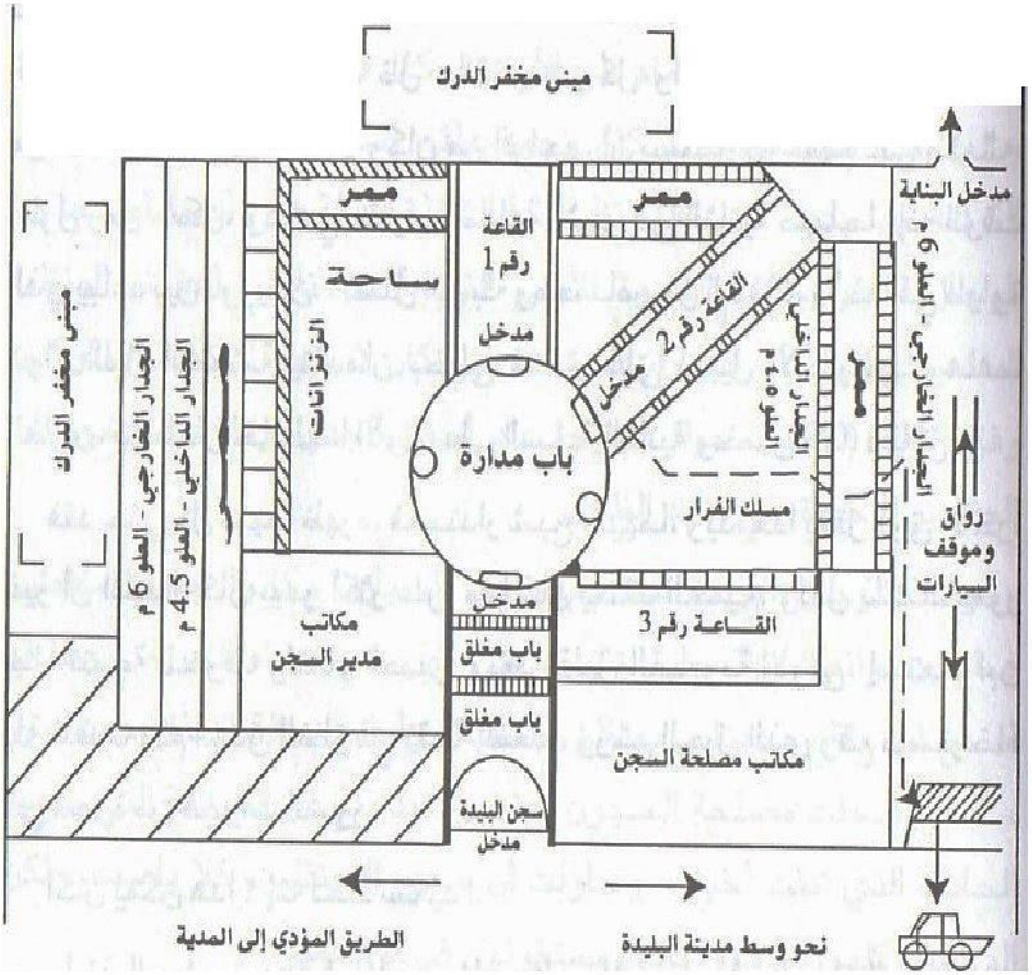

محمد يوسفي: مصدر سابق، ص 149 .

الملحق رقم (02) ميثاق جبهة تحرير الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم .

ميثاق جبهة تحرير الجزائـــر .

تداعى ابناء الجزائر المسئولون المقيمون فى مصر الى تدارسة كل ماجرى ، ويجـــرى فى بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد ، من جانب استعمار غاشم حقود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التى وقّعها السادة : محمد البشير الابراهيمى ، احمد مزغنه ، احمد بيوض ، محمد خيضر ، الشاذلى مكى ، الفضيل الورتلانى ، حسين الاحول ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديباجـــــه :-

فى الجزائر العربية المسلمة ، اليوم ، كفاح مسلّح خطير ، لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها ، دفعها اليه استعمار بغيض ، تسلّط عليها بقوة الحديد والنار ، واستـــرّف خيراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كيانها ، وجرّدها من كل حق فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة ضاربا صفحا عن تطور الزمن ، وعن ان الاستعمار لم يعد فى القرن العشرين اسلوبا صالحا للبقاء .

ولقد كان من الطبيعى ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريـــين الموجودين فى القاهرة الموقعين اسفله ، وان يكونوا يدا واحدة فى خدمة الجزائر ، والكفاح فى سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائرى ، وعاملين على انجـــاح الحركة الثورية التومية القائمة الآن فى الجزائر .

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة ، وقرروا بالاجماع ما يأتى :-

١ - يعتبر الشعب الجزائرى على اختلاف افراده ، وهيئاته - فيما يختص بالكفاح الرهيب - كتلة واحدة هى الأمة الجزائرية . ومن شذّ شـذّ فى النار .

٢ - تسمى الهيئة المنضوى تحت لوائها ابناء الجزائر المسئولون المقيمون فى القاهـــرة - " جبهة تحرير الجزائر " .

٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسى ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .

٤ - الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة ، فهى بالاسلام والعروبة كانت ، وعلى الاسلام والعروبة تعيش . وهى فى ذلك تحترم سائر الاديان ، والمعتقدات ، والاجنـــاس ، وتشهـــر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

٥ ــ الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير ، وان اتجاهها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعـــــة العربية ــ أمر طبيعي .

٦ ــ الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش .

٧ ــ جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة اجمع وأشمل للاقطـــــار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسئوليات تحدد ، وتهيب بالقائمين على الحركـات التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ، وان يعملوا معهـا على تأسيس هيئة تنتظم الجميع .

٨ ــ تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الاخوية الى سائر المكافحين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، ام من كان عاملا وراء الميدان ؛ والى المساجـــين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والارهاب مترحمة على الشهداء .

٩ ــ وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة باخوانها في العالمين: العربي والاسلامي ، وبأحرار الدنيا جميعهم ــ لمناصروا الجزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؛ فهم بذلك يناصرون الديموقراطية الحقة ، والانسانية المعذبة ، والمبـــــادئ السامية ..

القاهرة في { ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤ / ١٧ فبرايـــــر ١٩٥٥

امضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد احمد خيضر — الطاهر زبيري — احمد بن بلة — حسين آيت احمد — محمد بوضياف — رابح بيطاط

فحي الديب: مصدر سابق، ص-ص 644-645.

الملحق رقم 03 رسالة بن بلة إلى القيادة التنفيذية خريف 1956ردا على قرارات مؤتمر الصومام.

رسالة بن بلة إلى القيادة التنفيذية
لجبهة التحرير الوطني.

التاريخ : بداية خريف 1956

وصلتني منذ حين الأرضية السياسية ومحضر اجتماع 20 أوت وكذلك رسالة التوضيح التي كتبها حسان[1].

آخذا بعين الاعتبار لنيتكم في نشر القرارات على الملأ بمناسبة ذكرى الثورة في أول نوفمبر القادم، من جهة، ومن جهة أخرى لخطورة بعض هذه القرارات التي تهمل خفية أما بقصد وإما عن طريق الغفلة بعض النقاط المذهبية التي تضمنها الميثاق المنشور علانية في أول نوفمبر 1954 فإني أسمح لنفسي بأن أطلب منكم أخويا تأجيل نشر هذه القرارات إلى غاية إجراء مواجهة بين آراء جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض.

وفعلا فلم يشارك لا الاخوة في ناحية وهران ولا الاخوة في ناحية قسنطينة (باستثناء شمال قسنطينة بدون سوق أهراس) ولا الاخوة من الخارج الذين مكثوا صابرين ثمانية أيام في روما أولا وخمسة عشر يوما في طرابلس بعد ذلك ينتظرون الإشارة التي وعد بها حسان للدخول إلى البلد، لم يشاركوا في إعداد عمل رئيسي بهذا القدر وفي القرارات النابعة منه التي تشكك في نقاط مذهبية تعد أساسية مثل الطابع الإسلامي لمؤسساتنا السياسية المقبلة وهذه نقطة من بين نقاط أخرى (...).

وكانت هذه القرارات فضلا عن ذلك مصحوبة بقرارات أخرى تكرس تواجد عناصر ضمن الأجهزة القيادية للجبهة، تمثل انحرافا حقيقيا عن

حسان : هو الإسم المستعار لعبان.

المبادئ الثابتة لثورتنا، وهي عناصر إذا لم نحذر منها تنتهي، وإني أزن كلامي، إلى أن تدق عنق الثورة مرة واحدة.

وعلى أية حال فإن هذه القرارات أصبحت من الآن عرضة للخلاف. ويترتب على نشرها تبعات خطيرة. قد كتبت إليكم منذ الآن من أجل الاحتياط لهذه المخاطر لأنني على علم بأنه يستحيل أن تجمع إجابات جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض، وتكون إجابات مبنية على دراسة جدية لهذه الوثائق، قبل نهاية شهر اكتوبر.

وسأبلغ في الحال جميع الوثائق إلى الاخوة الحاضرين، ونعيد إرسالها إليكم في أقرب أجل.

وأطلب منكم تبليغ نسخة من هذه الرسالة إلى كل واحد من الاخوة الذين شاركوا في ندوتكم.

تعليق :

كتبت هذه الرسالة قبل 22 أكتوبر 1956 تاريخ توقيف "الخمسة" عند اختطاف طائرة الرباط – تونس.

مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص–ص 206–207.

الملحق رقم 05 الإعلان عن الحكومة المؤقتة.

الثورة من الشعب و للشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ ٢٠ فرنكا طبعة خاصة

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (الجمهورية التونسية، الجمهورية العربية المتحدة، باكستان، ليبيا، العراق، اليمن)

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني الجزائري

جيش التحرير الوطني الجزائري

باسم الشعب الجزائري .

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م.

جريدة المجاهد: ط.خ، 1958/09/19، ص 01.

الملحق رقم 06 رد الحكومة المؤقتة على ديغول بتعيين أحمد بن بلة ورفاقه في الوفد المفاوض

جريدة المجاهد: ع 56، 1959/11/30،ص 01.

الملحق رقم 07 استقبال أحمد بن بلة ورفاقه من طرف الرئيس جمال عبد الناصر والجماهير المصرية.

الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه فى استقبال الاخوه
أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط بمطار ألماظه

شعب مصر يخرج عن بكره أبيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل

فتحي الديب : مصدر سابق، ص 576.

الملحق رقم 08 استضافة الرئيس جمال عبد الناصر بن بلة ورفاقه في قصره، والشعب بالورود.

الرئيس عبد الناصر فى صورة تذكارية بمنزلة مع الاخوة الزعماء الجزائريين
ليلة وصولهم الى القاهرة

الزعماء الجزائريين فى زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبها
بالود ليطرقوا بها أعناقهم

فتحي الديب : مصدر سابق، ص 577.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

01- القرآن الكريم

- الكتب:

01 – الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، ط1، دار الأمة، الجزائر،1997.

02 – أوليفيي لونغ: اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق: ماكس بوتيبييروتر: أوذانييه خليل، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

03 – احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، .2007

04 – آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-1962، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ،.2002

05 – البجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون،ط1، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، تونس،1961.

06 – بوالطمين الأخضر جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987 .

07 – بومالي احسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956،ط1،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، .1994

08 – بوضياف محمد: تحضير لأول نوفمبر، بع.وتق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، .2011

09 – بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956، تر: الصادق عماري، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2000.

10 – الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط ، دار المستقبل العربي، القاهرة ،1984.

11 – هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، ط1، دار القدس العربي، وهران،2012. بوداود عمر: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، ط1، دار القصبة،الجزائر ،2007.

12– هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 1998.

13– زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962)، ط1،ANEP، الجزائر، 2008.

14 – زبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)، ج2، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999.

15 – بن حليم مصطفى: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، ط1، وكالة الاهرام للتوزيع، مصر، 1992.

16– ولد الحسين محمد الشريف: عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى المنظمة الخاصة 1947–إلى استقلال الجزائر 5 جويلية 1962، ط1 ،دار القصبة، الجزائر، 2009.

17 – بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

18 – حربي محمد: الجزائر 1954–1962 جبهة التحرير الاسطورة والواقع ، تر: كمال قيصر داغر، ط1، مؤسسة الابحاث العربية .ش م م، بيروت، 1983.

19 – ـــــ"ـــــ: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

20 – يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط1، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

21 – كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة، الجزائر، .1999

22 – كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تق: عبدالحميد مهري،ط2،منشورات الشهاب باتنة.

23 – لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة وبالثورة، ط1، دار الهدى، الجزائر، .1975

24 – مهساس احمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: حاج مسعود ومحمد عباس، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

25 – ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة تر: العفيف الاخضر، ط1، منشورات دار الادب، بي محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962، ط1، دار القصبة، الجزائر، دس.

26 – ملاح عمار: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005.

27 – منصور أحمد: الرئيس احمد بن بيلا .. يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

28 – نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2007.

29 – بن سلطان عمار: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط1، المركز الوطني للدراسات الوطنية ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، .2007

30– العقون عبد الرحمن ابن ابراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954ن ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1986

31 – قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

32 – ـــــ"ـــــ: ـــــ"ـــــ، ج 1، ط1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

33 – شارل ديغول: مذكرات الأمل 1958–1962، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدجات ، بيروت، 1971.

34 – بن خدة بن يوسف: إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مر:عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2002، ص 19.

35 – ـــــ"ـــــ: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشطية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

36 – ـــــ"ـــــ: شهادات ومواقف، ط1 ، دار النعمان، الجزائر، 2004.

37 – محمد خليفة: أحمد بن بله حديث معرفي شامل، ط1، دار الوحدة للطباعة والنشر بيروت، 1985.

- ثانياً– المراجع:

38 – آيت حمو الطاهر: رجال صنعوا التاريخ،ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

39 – بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

40 – بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997.

41 – بلحاج صالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956–1965، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

42 – بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989،ج1،ط1، دار المعرفة، الجزائر، .2006

43 – جبلي الطاهر: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، دار الامة، الجزائر،2014.

44 – حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954م–1962م، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، الجزائر، 2013.

45 – حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ط1، منشورات، الشهاب، 2003.

46– خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962، ط1، دار العلم والمعرفة، 2013.

47 – زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009.

48 – طلاس مصطفى، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1، مكتبة دار طلاس، دمشق، 1984

49 – ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

50 – اللموشي حسن يوسف: أحمد بن بله مسيرة النضال، ط1، المؤسسة العربية للنشر والإيداع، الدار البيضاء،.1995

51 – مقلاتي عبدالله، نجود طافر: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954–1962، ج1، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، برج بوعريريج،.2011

52 – مناصريه يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013.

53 – سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورى أول نوفمبر، ط1، متيجة للطباعة، .2009

54 – الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية البنانية، 2003.

55 – عباس محمد: نصر بلا ثمن الصورة الجزائرية 1954–1962، ط1، دار القصبة ،الجزائر 2007.

56 – يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد. دس.

- **ثالثاً**– الجرائد:

57 – جريدة المجاهد: ط.خ، 1958/09/19.

58 – جريدة المجاهد: ع 56، 1959/11/30.

- **ثالثاً– القواميس:**

59– مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، .2009

60 – شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر: عالم مختار، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- **رابعًا– الأطروحات:**

61– مائدة خضير السعدي: أحمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الحديث، اشراف: نوري عبد الحميد العاني، جامعة بغداد، كلية التربية–ابن رشد، العراق، 2004.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	05
الفصل الأول حياة ومسيرة أحمد بن بلة	
أولاً – مولده	11
ثانياً – النشأة	12
ثالثاً – انخراطه في حزب الشعب	17
رابعاً – ترأسه المنظمة الخاصة	19
خامساً – هروبه من السجن والتحاقه بالقاهرة	22
سادساً – حياة أحمد بن بلة من الثورة إلى الوفاة	24
الفصل الثاني نضاله السياسي والعسكري خلال الثورة	
أولاً – دوره ومساهمته في التسليح	28
ثانياً – موقفه من تفجير الثورة	32
ثالثاً – أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام	35
رابعاً – انتقاده لقرارات مؤتمر الصومام (الأسباب والخلفيات)	38
خامساً – خلافاته مع عبان رمضان	40
سادساً – حكمه على مؤتمر الصومام	41
سابعاً – اختطافه من قبل السلطات الاستعمارية	43
الفصل الثالث آراؤه ومواقفه داخل السجن	
أولاً – محاكمته وسجنه	48
ثانياً – موقف بن بلة من الحكومة المؤقتة	51
ثالثاً – نظرته للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية	53
رابعاً – تقييم أحمد بن بلة لاتفاقيات ايفيان	55

خامساً – موقفه من الصراعات الداخلية والإفراج عنه	59
سادساً – زيارته لمصر ولقاؤه مع عبد الناصر	61
سابعاً – رأيه في مؤتمر طرابلس	63
خاتمــة	66
الملاحق	70
المصادر والمراجع	80
فهرس الموضوعات	87